المسلمون في جبيل وكسروان

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون في جبيل وكسروان

مقابلات ، بحـوث ، وقائـع وأحداث ، خـطب الجمعة وخـطب اخرى ، مؤتمـرات ولقاءات ، بيـانات وتصـاريـح صحفية ، فتاوي ، ونداء اخير .

اعداد ونشر وتوزيع
المكتبة الاسلامية الجبيلية
ـ بيروت ـ لبنان ـ

الإهداء :

الى رائد العدل والايمان وَمُطَهِّرَ الأرض من الظلم والعدوان ، الى خليفة الانبياء والأوصياء الى الحجة بن الحسن العسكري المهدي المنتظر عجلً الله تعالى فرجه .

والى نائبه الامام الخميني دام ظله نقدم لكما هذا الأرشيف الصغير، راجين من الله تعالى ان يلقى لديكما القبول والرضا.

لأن رضا الله رضاكم اهل البيت، وان يدفع الله عن المسلمين المستضعفين في بلاد جبيل وكسروان البلاء والمحن وان يلهمهم الصبر والثبات على دينهم وفوق تراب اجدادهم .

وان يردَّ كيد عملاء اسرائيل عنهم .

آمين ـ المكتبة الاسلامية الجبيلية ـ .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين وعلى التابعين لهم باحسان الى قيام يوم الدين .

إن قضية المسلمين في بلاد جبيل وكسروان يلفها الغموض عند معظم المسلمين في لبنان ، وتلفها السرِّية عند الكثير من اهلها من العلماء، والوجهاء ، والسياسيين وغيرهم ، والسر في هذا كله هو ان اهل هذه البلاد ـ يخافون ان تحلّ عليهم بركات امريكا، واسرائيل في تقسيم لبنان كما حلت بركاتهم،ووطنية القوات اللبنانية على اخوانهم في النبعة ، وبرج حمود ، وسن الفيل ، وكرم الزيتون والكرنتينا ، والمسلخ ، والدكوانة ، وتل الزعتر . ورويسات الجديدة ، والفنار ، وسد البوشرية ، وبياقوت ، وسبناي ، وبطشاي، وغيرها من مناطق اريد لها ولأهلها الرحمة ، والعدالة الفاشية الكتائبية وفقاً لشرعة حقوق الانسان ولميثاق

الأمم المتحدة وللوصايا العشر ؟؟ .

وقد وجدت ادارة مكتبتنا الجبيلية ان اهلنا واخواننا في تلك البلاد هم على حق في تخوفهم من العدالة والرحمة الكتائبية التي تنتظرهم عند تلبس بعضهم بجرم استنشاق الحرية ، وطلب المساواة في المواطنية في منطقة الشرعية اللبنانية الموقرة . لذلك كله ولغيره قررت أن تتجاوز عقدة الخوف هذه للأسباب التالية :

أولاً : ان ما سجلناه في هذا الكتاب هو القسم الأهم والأكبر من ارشيف المنطقة لعام ١٩٨٤ والذي صدر في الصحف والمجلات والبيانات والمؤتمرات الصحفية فليس هو سراً يذاع لأول مرة .

ثانياً : إن ترك قضية المسلمين في تلك البلاد واهمالها يؤدي الى جعلها في طي النسيان ، والضياع كما ضاعت قضية المسلمين في النبعة وبرج حمود وسائر المناطق الشرقية ، ويؤدي الى وقوع المستضعفين من المسلمين في شباك المبشرين المسيحيين وارتدادهم عن الاسلام . أو هجرتهم عن تلك البلاد كما حصل لاسلافهم في غزير ، وانطلياس ، وفيترون ، وحراجل ، وفاريا ، وميروبا ، وساحل علما وغيرها من قرى كسروانية بائدة .

ثالثاً : ان المسلمين في بلاد جبيل وكسروان هم احوج المسلمين في لبنان على الاطلاق الى مد يد المساعدة لهم من

اخوانهم المسلمين في كل مكان على جميع الأصعدة سواء كانت دينية او ثقافية او اجتماعية او تربوية او اعلامية او سياسية او اقتصادية او عسكرية . لانقاذهم من مستنقعات الذل ، والهوان ، والضعف ، والتفرقة ، والتمزق امام طاغوت الكنيسة ، والقوات الفاشستية اللبنانية . الذي جعلهم يعيشون العزلة ، والانحسار ، والحياة وراء الأبواب الحديدية .

رابعاً : وغرضنا من هذا الكتيب الارشيف ان نلفت انظار علمائنا الكرام في المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى ، وفي دار الفتوى ، وفي تجمع العلماء المسلمين ، الى بعض ظلامات المسلمين في تلك البلاد ليبادروا الى ارسال البعثات الدينية والتربوية الى تلك البلاد في شهر رمضان المبارك ، وفي شهر محرم الحرام لتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم ، وللاطلاع على اوضاع المسلمين عن قرب .

ملاحظتان .

الأولى : قد فاتنا من ارشيف عام ١٩٨٤ بعض التصاريح والبيانات الصحفية المهمة واهمها بعض تصاريح المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى وبعض مواقف وتصاريح لجنة المتابعة لبلاد جبيل وسماحة رئيسها .

الثانية : طلباً للاختصار فقد اعرضنا عن ذكر القضايا

التي لا تهم الرأي العام الاسلامي في لبنان كذكر الوفود التي أتت تعرض شكاويها إلى بعض المسؤولين الدينيين أو الرسميين ، والاتصالات حول هذه الأمور.

هذا وانا نسأل الله تعالى لأخواننا المسلمين في تلك البلاد ان يلهمهم الصبر ، والايمان ، والتمسك بالأرض وان يدفع عنهم كيد الشيطان الأكبر وحزبه وجنده .

آمين ـ المكتبة الاسلامية الجبيلية ـ

أ ـ مقابلات

مقابلة مع فضيلة العلامة
الشيخ عصام ضامن شمص

مقابلة مع فضيلة العلامة الشيخ عصام ضامن شمص !

فضيلة العلاّمة الشيخ عصام ضامن شمص قد عرفه المؤمنون في بلاد جبيل وكسروان بالشجاعة ، وقول الحق ، وبالاهتمام بقضاياهم وحملها بامانة الى علماء المسلمين في المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى وسائر الهيئات الاسلامية . . وقد أخبرنا عنه بعض المؤمنين عن شجاعته ووقوفه الى جانب المستضعفين في بلاد جبيل وكسروان سابقاً، وفي قرية الصدر النموذجية حيث يسكن حالياً « ـ وقرية الصدر هذه تقع بين مدينة الكرامة والشويفات من جهة وبين مدينة الكرامة والحدث من جهة اخرى ـ » .

لذلك ارتأت المكتبة الاسلامية الجبيلية إجراء هذا اللقاء معه طلباً للمعرفة ، وحباً للاستطلاع ، ورغبة في فائدة القاريء . .

س ١ : فضيلة العلاّمة عرفنا من بعض الأخوة انكم من في تلك المنطقة. فهل لكم أن تخبروننا عن واقع المسلمين وحاضرهم في تلك البلاد ؟ . . وعن تجربتكم العملية ؟ .

وعن انطباعاتكم وشعوركم نحو تلك البلاد واهلها من المستضعفين ؟ .

ج ١ : بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين .

نعم انني من مواليد يحشوش قضاء كسروان ولدت فيها وترعرعت في اجوائها منذ عام ١٩٥٣ ولغاية الثلث الأول من العمر .

وبعدها انتقلت الى مدارس بيروت ومن ثم الى مدينة جبيل الى المرحلة الوسطى من العمر ، وبعد ذلك انتقلت من اجواء البعد القسري عن الاسلام الى ينبوعه العذب ، ونهلت من نميره في معهد الدراسات الاسلامية في صور ، وقم المقدسه ، والنجف الأشرف ، وانتهت هذه المرحلة الاسلامية المباركة بالسجن لمدة عشرين يوماً في بغداد .

وبعدها بدأت المرحلة التطبيقية لما تلقفته من العلوم في المنطقة الجبيلية والكسروانية الآنفة الذكر . وبدأت ذلك من خلال السهرات الليلية والمحاضرات في اغلب المناسبات الاسلامية وغيرها وذلك لمدة سبعة اشهر تقريباً . وبما ان الفكر المسيحي أو من يدعي التبعية له لا يستطيعون مقارعة الاسلام ومنطقه العقلاني السليم . فقد عمدوا الى استعمال

المراوغة السياسية بوضع متفجرة موقوتة ، بقصد اغتيالي وذلك للحد من أي نشاط اسلامي في تلك الأصقاع ، وخصوصاً مع شعب تلك الأصقاع ، الذين يتميزون ببساطتهم الفطرية ، وحاجتهم الماسة الى التعليم الديني والثقافة الاسلامية، لأن مدارسها كما هو معلوم يحظر فيها تلقي العلوم الاسلامية لما يكنه التفكير الماروني من تعصب وتكلس ضد الفكر الاسلامي وثقافته الرفيعة المستوى ، ولهذا ارادوا ضرب الاسلام من خلال منعهم لي ولغيري من علماء الدين . وقد حدث ذلك عام ١٩٧٨ يوم اختفاء الامام السيد موسى الصدر بالتحديد . « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » وحينئذ تركت منطقتي التي اعتبرها امانة في عنقي وعنق كل انسان يشعر بمسئوليته الكاملة نحو اخوانه المستضعفين في كل بقاع الأرض، فضلاً عن تلك المنطقة المحرومة من ابسط حقوقها الدينية والمدنية على حد سواء. وخلال فترة الحرب الأهلية مورست الضغوطات الخبيثة على أبنائها لأجل عدم التظاهر بأي مفهوم اسلامي حتى ان الآذان الشريف الذي يرفع اوقات الصلاة قد حظر عليهم تحظيراً شديداً فمنع ذكر الله هناك ، وكذلك الحجاب الاسلامي الذي كان مسيحياً قبل أن يكون اسلامياً ، فالسلطة القائمة هناك تنكرت لدينها المسيحي وارادت من المسلمين ان يتنكروا لدينهم كذلك ولكن لا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم .

س ٢ ـ ولماذا تركتم تلك البلاد مع حاجتها الشديدة اليكم والى امثالكم من اهل العلم والفضل ؟ .

ج ٢ ـ ذكرت لكم الأسباب القسرية التي اجبرتني على مغادرة تلك البلاد في الجواب الأول ولا حاجة للتكرار .

س ٣ ـ فضيلة العلاّمة عرفنا من بعض الاخوة : ان الشهيد السعيد مالك شمص الذي استشهد في جونية هو شقيقكم . فماذا تخبرون عن نشأته وشبابه ؟ وعن حبه للشهادة ؟ وعن تطلعاته الاسلامية ؟ وعن وصيته لاخوانه ؟ .

ج ٣ ـ نعم ان الحديث عن المغفور له مالك شمص له شؤون وشجون ، فهو أخي نشأ في البيت الذي ترعرعت فيه منذ أن ابصرت اعيننا النور ، ففي حياته البدائية لم يعرف عنه سوى الجرأة والغيرة المتناهية، والعزم ، والارادة، فقد لاقى في حياته ومنذ ولادته عام ١٩٥٧ بل في سني المراهقة حتى استشهاده في ١٩٨٤/٦/٩ م/٩ رمضان ١٤٠٤ هـ . الكثير من الصعوبات والمحن وفي كل مرة كان يتغلب على ذلك برباطة الجأش التي عرفتها فيه .

كان طيب القلب الى اقصى حدود الطيبة ، وشجاعاً الى آخر معان الشجاعة ، وكان يملك ارضية صالحة لتلق

المفاهيم الاسلامية ، لأنه لم يسبق ان دخل في حزب من الأحزاب المتعارفة ، والتي تضلل صاحبها عن الصراط المستقيم ، فرأيت فيه الرجل الصالح لهذه العقيدة ، وحينها عكفت على تدريسه وتغذيته بما يحتاج من الأنوار المحمدية المباركة . وبعدها نشأ تلك النشأة التي كنت ارجوها له فعرف واجبه الاسلامي وانطلق بالدعوة الى الله بكل الأساليب المتاحة له وذلك بحسب الظروف المؤاتية له .

ففي الجنوب شارك اخوانه المجاهدين في كل موقع من المواقع المتصدية للعدو الاسرائيلي الحاقد .

وفي بيروت خاض عدة معارك مع اخوانه المجاهدين ضد الأحزاب الشيطانية آنذاك ، وكان على رأس المتصدين للغزو الصهيوني في مثلث خلدة . وقد اخبرني بعض الثقاة عن تلك المعركة الرهيبة في المثلث ما يثير الاعجاب بشجاعته واقدامه . فقد انقسم الرشاش بين يديه الى قسمين فلم ينهزم كما فعل البعض بل تناول رشاشاً آخراً من احد المنهزمين وتابع جهاده واصيب خلالها بعدة جروح ، وبعدها خاض معركة شرسة في قرية الصدر النموذجية على محور كلية العلوم . ووقعت قربه بعض القذائف قذفته من متراسه لعدة امتار الى الوراء . . .

وحينما كان الطريق العسكري بين حي السلم

والشويفات يقصف من مواقع الجيش والكتائب الحاقدة كان هو الوحيد الذي يقطع ذلك الطريق ذهابا واياباً، كما شهد له بذلك الكثير من الناس . وقد تعرض لحادثة خطف في منطقته على طريق ادونيس يحشوش وتخلص منها باذن الله ورعايته وبقوة عزيمته وجرأته المعهودة . وكان الكاشف الحقيقي والوحيد لمحاولة الاعتداء التي تمت على منزلنا في القرية حينما كشف اللثام عن بعض اللئام الذين هاجموا منزلنا بقصد السرقة من قبل عصابات الكتائب آنذاك وحينئذ سأله ذاك الملثم هل عرفتني ؟ .

فاجابه بكل رصانة ودراية وبرودة بالنفي ، ولو قال له نعم لكان ذاك الرجل قادراً على قتله وربما نفذ ذلك خوفاً من كشف هويته .

كنت اراه كثير الصمت ، ومتميزاً بالمقابل بكثرة العمل ، فحينما كان يمارس عمله الجهادي في بيروت كان يختلف معه بعض المزايدين في العمل الاسلامي وبعد ان عرف حقيقتهم النفاقية استقل برأيه واخذ يعمل بمفرده دون ادنى تنسيق مع الغير لقناعته بما يفعل طالباً بذلك رضوان الله سبحانه ورحمته ، وذلك خلافاً لذاك الغير الذي يطلب رضوان الناس عنه وتعبئة الجيوب بما تقر به الأعين فمضى وفي قلبه آهات الدهر وآلامه واستبدل بأهله اهلاً ، وبداره

داراً عند عزيز مقتدر .

س ٤ ـ ما هي الحلول والاقتراحات التي تتقدمون بها الى اخوانكم في بيروت ، والبقاع ، وطرابلس والى العلماء المسلمين في لبنان وفي خارجه لانقاذ ما تبقى من المسلمين في تلك البلاد ، وللأخذ بيدهم وبيد أبنائهم نحو الاسلام بعد أن سيطرت عليهم اساليب المبشرين الصليبيين وطرقهم الخبيثة ؟ . . .

ج ٤ ـ ان الهجمة الصليبية الخبيثة التي تحققت على الصعيد العالمي تحتم على المسلمين كافة النظر الى مخلفات ذلك وسلبياته ، ووضع الحد الفاصل لهذا الخطر المحدق بالأمة الاسلامية عامة ، وبالمستضعفين خاصة .

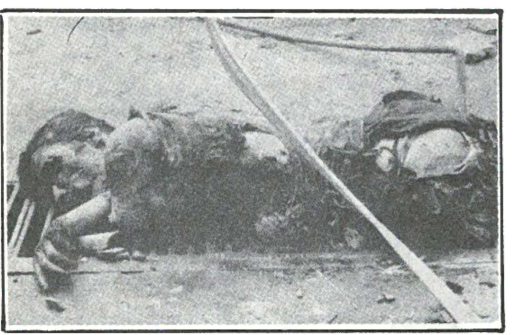
ولذلك فانني ادعو كل الشرفاء من علماء وغيرهم ان ينظروا لتلك المنطقة نظرتهم لأنفسهم ولأبنائهم من رعاية ودعم على الصعيدين السياسي والديني وذلك من اجل المحافظة على الرمز الديني في تلك المنطقة ، لأن الاساليب القمعية التي تمارسها عصابات الكتائب هناك ستؤدي حتماً الى تخلي معظم المسلمين عن اسلامهم كما حدث لتلك المنطقة ايام الحكم العثماني (. . .) وذلك بمدة لا تتجاوز العشر سنوات منذ الآن . ولهذا فلا بدَّ من تضافر الجهود الحثيثة للحفاظ على تلك البقعة من البقاع المقدسة .

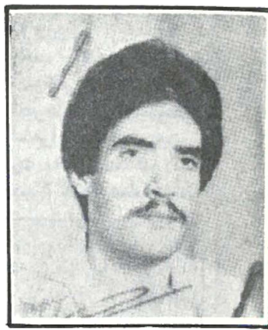
س ٥ ـ ما هي الكلمة الأخيرة التي تتوجهون بها الى ابنائكم واخوانكم المسلمين في تلك البلاد ؟.

ج ٥ ـ بما أن الاسلام يحتم على كل مسلم مخلص التعامل مع اخيه المسلم كما يتعامل مع نفسه .. فانني ادعوهم الى ذلك وبان يلقوا بالمصالح الشخصية الذاتية جانباً ويتعاملوا مع بعضهم على صعيد المصلحة الاسلامية العامة . وان يحافظوا على انفسهم بكتمان اسرارهم وعدم السماح لأي متطفل بالدخول في شؤونهم الخاصة، وبذلك يشكلون جبهة توحيدية جبهوية ، تقف بوجه كل التيارات التي يمكن ان تطال اصالتهم وعراقتهم الاسلامية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيّارة المفخّخة قرب سرايي جونيه انفجرت بسائقها اثناء توجّهه لمكان مجهول





جثة سائق السيارة وصورته

مكان الانفجار في جونية

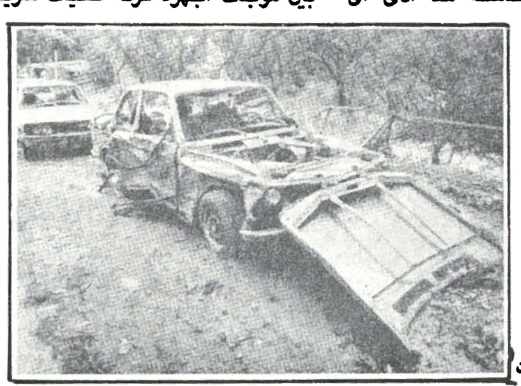
قتل شخص كان يقود سيارة ملغومة وجرح حوالي ١٥ مواطنا بينهم ضابط وثلاثة عناصر من قوى الامن الداخلي، في انفجار سيارة ملغومة على دفعتين في جوار سرايا جونية صباح امس بينما كان سائقها يتجه بها الى مكان مجهول، لم تتوصل التحقيقات بعد الى تحديده.

واجمعت المصادر الامنية وشهود العيان على رواية الحادثة على الشكل التالي:

في الثامنة والدقيقة التاسعة من صباح أمس وبينما كان المدعو مالك شمص يتوجه بسيارته المفخخة عبر طريق فرعي بين مبنى سرايا جونية ومركز الصليب الاحمر اللبناني، انفجرت السيارة بسائقها عندما وصل بمحاذاة مبنى السرايا، فهرع المقدم عبد الساتر من سرية درك جونية وثلاثة من رفاقه الى مكان الانفجار، وبفاصل ثلاثة دقائق وقع انفجار ثان في السيارة من جراء احتقان خزان الوقود وحرارة انفجار العبوة الناسفة مما ادى الى اصابة العسكريين الاربعة.

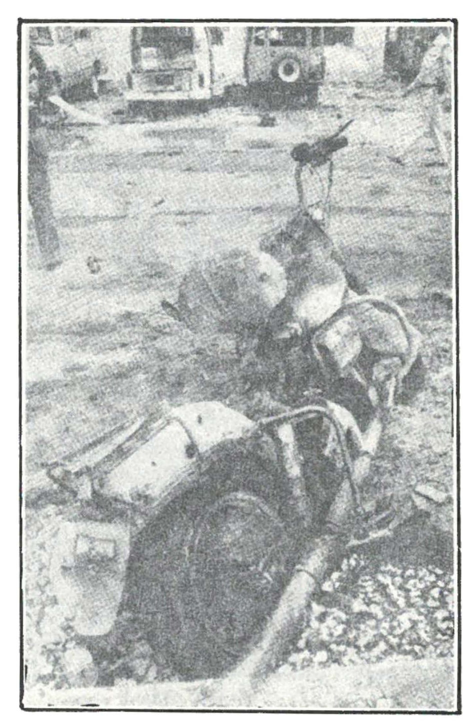
وتبين ان سائق السيارة قد تقطع اربا توزعت على بعد ٢٥ مترا من مكان الانفجار. وسارعت سيارات الاطفاء الى اخماد الحريق الذي شب في سيارتين من نوع رينو ٣٠ ورينو ٥، كما سارعت سيارات الصليب الاحمر اللبناني واخرى مدنية لموظفي السرايا وعناصر الدرك بنقل الجرحى الى المستشفيات.

ويعتقد الخبراء العسكريون ان السيارة انفجرت بفعل احتكاك لاسلكي بين موجات اجهزة غرفة عمليات سرية



سيارات دمرت بالانفجار





دراجة وسيارات
جيب اصيبت

درك جونية، وموجات جهاز التفجير في السيارة المفخخة، بسبب تطابقها، مما ادى الى تفجير السيارة قبل وصولها الى المكان الذي كان ينوي السائق وضعها فيه.

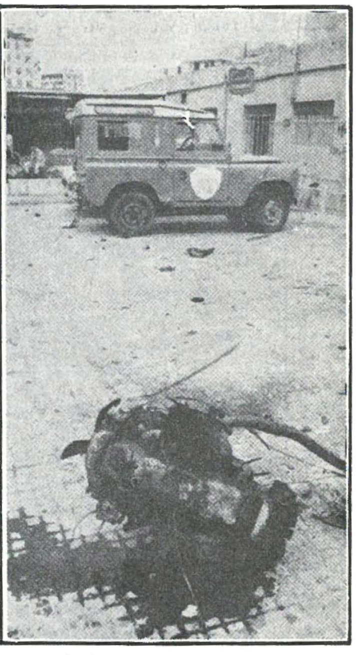
وقال شهود عيان ان سائق السيارة ارتبك بوصولها قرب محطة المحروقات التابعة لقوى الامن الداخلي في جوار السرايا واكمل سيره مسرعاً بمحاذاة المحطة، وما هي لحظات حتى وقع الانفجار.

وكشفت الوثائق التي تم العثور عليها بين بقايا السيارة المفخخة ان منفذ العملية هو : مالك ضامن مشرف شمص ، من مواليد بلدة يحشوش في كسروان ، والدته زمزم ، وهو متأهل من حمدة الحسيني ، ومن مواليد عام ١٩٥٧ ـ شيعي ،

كما كشف من الاوراق التي جمعت عن معلومات بقيت سرية تحدد هويته بشكل افضل .

مواصفات السيارة المفخخة

وأجمعت مصادر مفوضية الشرطة الكتائبية وقوى الامن الداخلي في جونيه



محرك السيارة الملغومة

على المواصفات التالية للسيارة المفخخة : من نوع مرسيدس ١٩٠ بيضاء اللون تحمل رقما مزورا هو ٥٨٢٤٥ ، بينما رقمها الاساسي هو ٤٥٢٤٥٧ تخص السيدة زينب حسن شري من صور ، ورقم «هيكلها ١١٠٠١٠١٠٠٠» ، ورقم المحرك ١٣٠٥

وأفاد الخبير العسكري الذي اجرى كشفا حسيا على بقايا السيارة ،بأنها كانت تحمل عبوة ناسفة تقدر بـ ٦٠ كيلوغراما من الديناميت الشديد الانفجار ، وموصولة بساعة توقيت ، وقد وضعت المواد المتفجرة تحت مقاعد السيارة الخلفية امتدادا حتى قدمي السائق والمقعد المجاور له .

جرحى الانفجار

اضافة الى مقتل سائق ومنفذ العملية ، تسبب الانفجار بأصابة اربعة من عناصر قوى الامن الداخلي بينهم ضابط برتبة مقدم وتسعة مواطنين صودف مرورهم في محيط الانفجار وفي مكاتبهم داخل مبنى السرايا ، وقد تم توزيع الجرحى على مستشفيي سيدة لبنان وسان لويس في جونيه .

الى مستشفى سان لويس نقل كل من : المقدم عصام عبد الساتر ، والمواطنين حبيب الهوا ، ناجي الخازن ، راشد الصايغ ، ادمون قصاص ، نمر ميلان والياس البستاني (حاله خاطرة) ، فؤاد محاسب ، ادمون قازان .

والى مستشفى سيدة لبنان نقل كل من : العريف الياس ايوب (ما زال في غرفة العمليات) العريف شاهين ميشال ابو عكر ، جانيت خوري ، الرقيب نبيه اسطفان والموظف في سرايا جونيه جورج شاهين ، وجادت عبود .

وقد غادر معظم الجرحى المستشفيات ، كما عاد مدير عام قوى الامن الداخلي بالوكالة العميد عثمان عثمان ورئيس اركان قوى الامن العقيد انطوان نصر ، المقدم عبد الساتر وعناصر الدرك الجرحى ، واطمأنا من الاطباء على صحة العريف الياس ايوب ، فأبلغ انه ما زال في غرفة العمليات .

ب ـ بحوث :

١ ـ فتوح كسروان وبلاد جبيل وجود اسلامي اصيل وممارسات صليبية / الوحدة الاسلامية العدد ١٦١٧ صفر ١٤٠٥ هـ ٩ تشرين الثاني ١٩٨٤.

٢ ـ نظرة على ماضي وحاضر الشيعة في بلاد كسروان وجبيل مجلة العرفان المجلد ٧٢.

٣ ـ حقوق الطائفة الاسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان العرفان العدد الثاني المجلد ٧٢ محرم ١٤٠٥ هـ تشرين اول ١٩٨٤ م.

١ ـ فتوح كسروان
وبلاد جبيل
وجود اسلامي اصيل . . .
وممارسات صليبية

الوجود الاسلامي في فتوح كسروان وبلاد جبيل ليس هو بالوجود الطاريء او الغريب على تلك المنطقة . بل هو وجود تاريخي وحضاري قديم مضى عليه اربعة عشر قرناً من عام ١٥ هـ الموافق ٦٣٦ م . أي منذ أن افتتح المسلمون بقيادة يزيد بن أبي سفيان جبيل والسواحل المحيطة بها . اذ انزل معاوية بن ابي سفيان بعد الفتح قبائل فارسية ليرد هجمات الروم البيزنطيين . وقد نبغ من هؤلاء فيما بعد جماعة من المحدثين والرواة منهم : ابو سعيد الجبيلي ، وزيد بن القاسم الجبيلي ، وابو قداحة الجبيلي ، وابو سليمان بن خضر بن حسان الجبيَلي[١] .

---

(١) راجع معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٣٢ ـ ٣٣ بتصرف .

وقد أخبرنا بعض الثقاة من اهالي جبيل بان مديرية الآثار في جبيل قد عثرت على آثار اسلامية قيمة تعود الى المسلمين من سكان المدينة في العصر الأموي .

وقد تعزز الوجود الاسلامي في المدينة وفي سائر القرى الساحلية ايام بني عمار : حكام طرابلس الّذين شمل حكمهم جبيل في عام ١٠٦٩ الى عام ١١٠٣ عندما سقطت جبيل بأيدي الصليبيين وقد نبغ في طرابلس ومن رعايا بني عمار الكثير من العلماء والشعراء والفلاسفة ، كما قد قصدها الكثير من الشعراء والرحالة . وابرز فلاسفتها وفقهائها المحقق الكراكجي والقاضي ابن البراج وأبرز من زارها وقصدها ابو العلاء المعري ، والرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي مر في جبيل على ما يرّجح .

وبعد سقوط جبيل عام ١١٠٢ بأيدي الصليبيين انتقل الوجود الاسلامي الى جبال كسروان وجبيل . وقد استمر هذا الوجود كقلعة منيعة للاسلام الى عام ٧٠٥ هـ الموافق ١٣٠٥ م اذ انتكس هذا الوجود انتكاسة خطيرة ومؤسفة على أيدي المماليك نتيجة للتعصب المذهبي ، ولسيطرة وعاظ السلاطين على عقول الأمراء والعامة في دمشق ، ولرغبة الدهماء والشذاذ من العامة بسفك الدم الحرام ، واكل السحت ، فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . . . وفي عام ١٣٠٧ م امر الملك

محمد . الناصر تركمان الكورة ان ينزلوا ساحل كسروان ليحافظوا عليه من الافرنج . وقد اتخذوا انطلياس عاصمة لهم في ذلك العام الى عام ١٥١٥ م . وقد حافظ اولئك الأمراء على تلك السواحل واقاموا الأذواق بها أي الحصون الصغيرة ، واقاموا العمائر ، والبساتين والجنائن فيها وفي عين طورا وعين شقيق في جبال كسروان لاقامتهم شتاءاً وصيفاً . وفي عام ١٥١٥ م اتخذ آل عساف وهم من الأمراء التركمان غزير عاصمة لهم بدلاً من انطلياس . قال الشدياق في أخبار الأعيان. «متحدثا عن الأمير منصور العساف سنة ١٥٧٢ صدرت الأوامر السلطانية بأن تكون ولاية الأمير منصور العساف في نهر الكلب الى حماة . وكان يولي عليها من يشاء. وقد بنى سرايا في بيروت ، وسرايا في جبيل ، وسرايا في غزير ، وانشأ بقربها جامعاً ومأذنة ، وحماماً ، وجنينة كبيرة واجرى لها ماء من نبع المغارة[1] .

كما قد تعزز هذا الوجود الاسلامي كثيراً عندما نزلت العشائر الحمادية الشيعية في فتوح كسروان، وجبة المنيطرة ، ووادي علمات في أيام الأمير عساف امير كسروان وجبيل . وقد تولى المشايخ الحمادية ايام بني عساف وخلفائهم من آل سيفا ، ولاة طرابلس ، مقاطعات الفتوح ، وجبة المنيطرة ،

---

(١) اخبار الأعيان في جبل لبنان بتصرف ج٢ ص ٣٢ ٣٣.

وزوادي علمات ، وجبيل ، والبترون ، وبشناتا ، والضنية ، وعكار ، والزاوية ، والكورة ، والهرمل . وقد نبغ من مسلمين جبيل في العصور العثمانية الأولى العالم الفقيه ، والشاعر الرحالة الشيخ علي الجبيلي الذي رحل الى العراق ، وايران ، والهند ، والى عمان ، والحجاز والى غير هذه البلاد . وقد أرخ رحلاته من خلال شعره . . وقد ابتدأ هذا الوجود الاسلامي والحضاري بالانتكاس والتراجع والانحسار منذ عام ١٦٢٢ . عندما قرر فخر الدين المعني الثاني جعل كسروان منطقة مسيحية خالصة مقتلعاً القرى الاسلامية منها[١] وقد سار خلفاء فخر الدين من المعنيين والشهابيين على السياسة الآتية . والتي أدت الى فتنة عام ١٨٦٠ والى خلق كيان متصرفية جبل لبنان .

ب ـ سياسة فخر الدين المعني وخلفائه من المعنيين والشهابيين .

الخطوط العريضة لهذه السياسة هي : محاربة الاسلام والمسلمين في جبل لبنان وفصل لبنان عن بلاد الشام التي كانت خاضعة للحكم العثماني وذلك بالأساليب التالية ، والتي من أبرزها :

١ ـ الإستقواء باعداء الاسلام والمسلمين على مواطنيهم

(١) راجع لبنان الطائفي للصايغ .

المسلمين . فقد استعان فخر الدين بالطليان والفاتيكان ، واستعان خلفاؤه بالطليان والفاتيكان ، وبفرنسا على تحقيق اهدافهم .

٢ ـ التظاهر بالاسلام لكسب الشرعية العثمانية ولمحاربة المسلمين باسم النزاع القيسي اليمني لذرّ الرماد بالعيون ، وللعب بالأوراق العثمانية في تأييد بعض الولاة ضد بعض . كما حصل ايام بشير الثاني الشهابي الذي تظاهر بالاسلام وكتم النصرانية ، وأيدّ احمد باشا الجزار في ملاحمه ، وفتكه الذريع بمسلمي جبل عامل ثم أيّد محمد علي باشا وابراهيم باشا في حربهما ضد الدولة العثمانية .

٣ ـ بث التفرقة والنعرات الطائفية بين السنة والشيعة كما حدث في معركة عين قبعل عام ١٦٦٣ م في قرية الغينة في جرود فتوح كسروان ، وكما حدث في عام ١٦٦٠ م وفي عام ١٦٧٦ وغيرها من فتن طائفية .

٤ ـ محاربة المسلمين اقتصادياً ، وسياسياً ، وعسكرياً ودفعهم بالقسر والارهاب الى الهجرة سعيا وراء لقمة الخبز ، كما حدث أيام الأمير احمد المعني الذي هاجم بعساكره قرى المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان واحرقها وشتت اهلها سنة ١٦٨٤ ،وغيرها من أيام عجاف .

٥ ـ بناء الأديرة والمدارس التبشيرية المسيحية في قرى

المسلمين لتعليم ابناء المسلمين المباديء المسيحية . مستغلين بعض الأيتام والمستضعفين في مآربهم .

٦ - اغراء المسلمين بترك دينهم الحنيف بواسطة المال ، والخمرة ، والنساء ، وبالاعفاء من الخدمة العسكرية في الجيوش العثمانية وذلك بمنحهم الجنسية الأجنبية .

٧ - زرع قرى ومزارع مسيحية في التجمعات الاسلامية الكبيرة . كما حدث في تجمع المسلمين في العاقورة ومجدل العاقورة وفي غبالة والقرى المحيطة بها ، وفي يحشوش، وفي لاسا ،وقمهز وفي فترى وزبدين، وحراجل،ومشان، وفي عمشيت اذ أن تلك الأجسام الغريبة عن المنطقة وتاريخها اخذت بالنمو والانتشار والاتساع حتى سيطرت على أراضي المسلمين وعقاراتهم بالمال والنساء ايام السلم وبالقوة والغلبة عند حدوث اي فتنة .

٨ - منع المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان من الاتصال باخوانهم في بيروت وطرابلس ومن نقل شكاويهم وآلامهم للباب العالي في استنابول (اسلامبول) وذلك لأن معظمهم لا يحسن القراءة والكتابة في اللغة التركية او اللغة الافرنسية ، وبحجة المحافظة على الجوار ، وعلى الوحدة الوطنية وعلى الخبز والملح ونحو ذلك . .

ونتيجة لهذه السياسة الصليبية الحاقدة ارتدت قرابة مائة

عـائلة عن الاسلام منهـا آل هـاشم ، وآل غـانم ، وآل الحسـيـني ، وآل طـه ، وآل زغـيـب ، وآل عـواد ، وآل محفوظ ، وآل جرمانوس ، وآل قـرقماز ، وآل زوين، وآل خير الله ، وآل الحلو ، وآل مراد وغيرهم . . وكان من نتائج هذه السياسة وقوع فتنة عام ١٨٦٠ بـين الدروز والمسيحـيين إذ أرادوا تطبيق سياستهم السالفة الذكر على الدروز والمسيحيين من قبل بنجاح على السنة والشيعة فما كان من الدروز الا ان وقفوا وقفة رجـل واحد للزود عن كـرامتهم وشرفهم . وقـد أرادت الـدول الأوربية من خـلال هـذه الفتنـة تقسيم جبـل لبنان بين الدروز والنصارى وجعـل الحاكميـة فيه للنصـارى كما ارادت خلق دويلة لبنان الصغير المتشحة بـالعلم العثماني لتكون هذه الدويلة فيما بعد: بابا للفتنة ولـوقع المسلمـين في الفكر العلماني الكافر الذي ينادي بفصل الدين عن الـدولة والسيـاسـة . وبـاعتنـاق المبـاديء الاستعمـاريـة المستـوردة كالقومية العربية ، والقوميـة السوريـة ، والقوميـة اللبنانيـة . ومن خـلال نـظام المتصرفية وصـلاحيـاتهـا اصبـح المبشـرون المسيحيـون يسرحـون ويمرحـون بـدون أي رقيب او حسيب وقـد اتخذ الفـاتيكان جبـل لبنان مـركزاً للتبشـير المسيحي في الشرق ثم اقتدى بـالفاتيكـان بطريـرك موسكـو الارثوذكسي والكنيسة البريطانية، والكنيسة الأمريكية فيما بعد؟

كما اصبح جبل لبنان مركزاً للتآمر على الدولة العثمانية وعلى الشعوب الاسلامية في الشرق ، وقد اتضح هذا ايام الحرب العالمية الأولى ومن خلال محاكمة قسم من العملاء والجواسيس اللبنانيين في الديوان العرفي في عاليه والّذين عملوا لصالح الحلفاء: فرنسا ، وبريطانيا بكل اخلاص، ضد مواطنيهم المسلمين، وضد الخلافة العثمانية .

ومن خلال نظام المتصرفية انفصل المسلمون في جبل لبنان عن قضايا وهموم العالم الاسلامي وعن قضايا التحرر ومحاربة الاستعمار الايطالي والفرنسي في ليبيا ، وفي المغرب العربي . وعن المشاركة في شرف الجهاد عن الأراضي والشعوب الاسلامية العثمانية في الجبل الأسود وفي البلقان ، وفي عدن وغيرها .

وفي أيام المتصرفية انصرف المسلمون في بلاد جبيل وفتوح كسروان الى الزراعة والعناية بها حتى تفوقوا بها على غيرهم . فقد اشتهر وادي علمات بزراعة التبغ وتصنيعه ، ومجدل العاقورة بالبطاطا ، والمعيصرة بزراعة التوت وانتاج شرانق الحرير .

كما نبغ في ايام المتصرفية علماء كرام وشيوخ عظام احالوا سواد تلك الأيام الى بياض، نذكر منهم الشيخ صالح همدر ، والشيخ حسن همدر الذي شغل عضوية مجلس الادارة والسيد علي الحسيني قاضي الشرع الشريف في جونيه

وفي بعبدا . والشيخ عثمان الحسامي المستشار الشرعي في محاكم المتصرفية والشيخ حسين الحسامي امام جامع جبيل . . .

المسلمون قبل احداث عام ١٩٧٥ كانوا ينتشرون في احياء عديدة من مدينتي جبيل وعمشيت وفي ثلاثين قرية كبيرة وصغيرة اذا ان عددهم التقريبي من سنة وشيعة قرابة الثمانين الفا . واكبر قراهم في قضاء جبيل هي : علمات ، ولاسا ، واللقلوق ، وحجولا ، ورأس اسطا ، ومشان وبشتليدا وافقا والمغيري ، وعين الغويبة ، والصوانة ، وقرقريا ، واكبر قراهم في فتوح كسروان هي : المعيصرة ، والحصين،وزيتون .

كما كانوا سياسياً يتوزعون على اربع فئات طاغوتية صليبية هي :

١ ـ الحزب الدستوري وهذا الحزب قد خلقته بريطانيا على يدي عميلها بشارة الخوري ثم بعد وفاة مؤسسه انتقلت قيادة الحزب الى الأحضان الأمريكية .

٢ ـ الكتلة الوطنية ورئيسها ريمون إده. وهذا الحزب قد خلقته فرنسا وأهداف هذا الحزب اعلنها مؤسسه اميل إده بكل صراحة وجلافة بأن لبنان وطن قومي للنصارى في الشرق وانه لا مكان للمسلمين فيه .

٣ ـ العائلات الاقطاعية المارونية كآل زوين وآل لحود وآل الخوري وآل سعيد . وكان أنصار هذه العائلات من الفلاحين، ورعاة الماشية، والفقراء المستضعفين، « والمفاتيح الانتخابية» .

٤ ـ حزب الكتائب الصليبي الأسود وانصار هذا الحزب هم الأقلية المستحقرة التي لا يأبه لشأنها فمن جميع المسلمين في بلاد جبيل لم يكن يحظ حزب الكتائب قبل أحداث ١٩٧٥ من الأصوات الا بصوت او صوتين . نعم كان له من المسلمين في فتوح كسروان انصار واتباع «وللأسف الشديد». وقد تآمرت هذه الفئات الأربع في أيام الاستعمار الفرنسي وايام الاستقلال المزعوم لافقار المسلمين وتجهيلهم وحرمان قراهم من خدمات المؤسسات الرسمية من طرق ومياه وكهرباء وتلفون ومستوصفات ومدارس . ولالقاء الفتن العشائرية الجاهلية بين عشائرهم مما ادى الى تمزيق وحدتهم والى انتشار روح الحقد والكراهية بين صفوفهم كما قد تآمرت هذه الفئات الأربع وانصارها على اخراج علماء الإسلام من المنطقة وعلى جعل المسلمين يبتعدون عن علمائهم . . فقد اخرج العلّامة الشيخ عبد الرسول حجازي من مشان ، واخرج العلامة المجتهد الشيخ ابراهيم سليمان من علمات واخرج السيد محمد المدّرسي من قريتي الحصين وزيتون في فتوح كسروان .

٤ ـ ما بعد احداث ١٩٧٥؟

وقد تآمر حزب الكتائب على المسلمين في المنطقة منفذاً سياسة فخر الدين المعني الثاني وخلفائه وسياسة الطابور الخامس الذي يسعى الى هدم الوحدة اللبنانية بين ابناء لبنان لخلق الكانتون المسيحي ، والكانتون الدرزي في ظلال العلم الاسرائيلي . . وقد انبع حزب الكتائب مع المسلمين الخطوات التالية :

أولاً : منع المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان من ابسط حقوقهم الشرعية والدينية وهي إجراء معاملات الزواج والطلاق والارث وسائر الأحوال الشخصية باحتلاله للمحكمة الشرعية في مدينة جبيل .

ثانياً : منع المسلمين من رفع الآذان واقامة الشعائر الدينية في شهر محرم وفي الذكريات والمناسبات الدينية .

ثالثاً : تهجير المسلمين من اللقلوق وهدم مسجدهم ومنازلهم وهم سبعة آلاف مسلم وتهجير المسلمين من القرى التالية : مجدل العاقورة ، وطورزيا ، ويحشوش . كما هجرت الاقليات الاسلامية في جونية وغزير والصفراء وغيرها .

رابعاً : رمي مساجدهم بالنار وبالقاء المتفجرات كما حصل لجامع المعيصرة ولجامع الامام الحسين في بشتليدا .

خامساً : محاولة اغتيال ائمة المساجد كما حصل للشيخ عصام شمص في ٢٥ رمضان ١٩٧٨ وللشيخ يوسف محمد عمرو في ١٩٨٤/٤/٢٩ وللشيخ عصمت عمرو في ١٩٨٤/٤/٢٩ وتوجيه الاهانة والشتم للشيخ غسان اللقيس اكثر من مرة حتى اضطر الى نزع العمامة ليستطيع الذهاب الى المسجد متاحشياً السب والشتم .

سادساً : احتلال جامع الصيادين في ميناء جبيل وجعله مخزناً للخشب واحتلال جامع الخضر في جبيل وجعله منزلاً لأحد المهجرين من كتائب زغرتا واحتلال المستوصف الخيري في قرية المعيصرة وجعله منزلاً لأحد المهجرين من كتائب الشياح .

سابعاً : منع الشباب المسلم من ممارسة أي نشاط رياضي واجتماعي او صحي فقد منع شباب نادي كفرسالا من ممارسة الرياضة وتعرضوا للاغتيال وللضرب وللشتم ، كما منع شباب نادي قرية الحصين ، من ممارسة الرياضة. وكذلك شباب نادي علمات .

ثامناً : منع ابناء المسلمين من ترميم واصلاح مساجدهم وهذا ما حصل للمسلمين في عين الدلبة ، وفي رأس اسطا ، و في فرحت كما منع ابناء المسلمين في مدينة جبيل وفي كفرسالا من بناء مئذنة لمسجدهم واصلاح مسجد الخضر (عليه السلام).

تاسعاً : منع ابناء المسلمين في مدينة جبيل وكفرسالا ومشان من حصة التربية الدينية الاسلامية في المدارس الرسمية كما اجبر ابناء المسلمين في هذه المدارس وغيرها على حضور الدروس المسيحية وعلى الدخول الى الكنيسة . كما ان نبي الاسلام يشتم علنا ويستهزأ به في المدارس الرسمية في مدينة جبيل من قبل الرهبان الانطونيين ومن قبل الاساتذة والطلاب الكتائبيين .

عاشراً : إشاعة الفحشاء والمنكرات بين المسلمين ومنع بنات المسلمين في المدارس الرسمية والخاصة من وضع الحجاب الاسلامي كما حدث في جبيل وكفرسالا واجبار بنات المسلمين على الزواج من النصارى كما حدث في مدينة جبيل اذ تزوجت خمس عشرة فتاة من النصارى على الرغم من ارادة أوليائهن .

احد عشر : وضع الحواجز على مداخل القرى الاسلامية والتعرض لاهاليها بالسب والشتم والضرب والاعتقال وشتم نبي الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم وسائر المقدسات الاسلامية فقد تعرضت وعلى سبيل المثال مدينة علمات في شهر رمضان المبارك عام ١٩٨٤ الموافق ١٤٠٤ هـ لحصار اقتصادي واجتماعي وسياسي خانق اذ منع عنها الخبز والماء وسائر المواد الغذائية والطبية وكذلك تعرضت كفرسالا الى حصار مماثل من قبل .

اثنا عشر : يتعرض المسلمون في مدينة جبيل وفي كفرسالا وفي قرى الحصين وزيتون ومشان ورأس أسطا، وادونيس واده، والمغيري ، ومزرعة السياد وغيرها الى حملة تنصير حاقدة ولئيمة هدفها اعادة عجلة التاريخ الى الوراء ولتنصير المسلمين في ايامنا كما نصر اسلافهم من قبل وخلاصة القول ان المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان يعاملون من قبل النصاري في تلك البلاد معاملة الزنوج في جنوب افريقيا ، والهنود الحمر في غابات الامازون .

واما الحلول والمتطلبات التي يريدها المسلمون في تلك البلاد فهي : ان يعاملوا وهم اهل تلك البلاد واصحابها وحملة تراثها معاملة المواطن الذي تكفل له جميع القوانين المدنية والانسانية حقه في الحياة وفي ممارسة حقوقه المدنية ، والسياسية ، وفي ممارسة شعائرهم الاسلامية وفي اصلاح وترميم مساجدهم ، وفي رفع الآذان واقامة صلاة الجماعة وفي تعليم ابنائهم وبناتهم التعاليم الاسلامية . كما يطالبون علماء الاسلام في بيروت وفي البقاع وفي طرابلس وفي القلمون ان يحملوا قضيتهم بكل اخلاص وايمان وان يشكلوا لجان لدعم صمود اخوانهم المسلمين في فتوح كسروان ،وبلاد جبيل مادياً ومعنوياً وسياسياً ، وعسكرياً وان يطالبوا المسؤولين عن الأمن بالمحافظة على حقوق الانسان المسلم في تلك البلاد وبارجاع المهجرين من اللقلوق،ومجدل

العاقورة،وطورزيا وغيرها الى قراهم. وان تعوض الأجهزة الرسمية عليهم . . وان يشكل صندوق خاص لدعم المسلمين من ابناء المنطقة والمتواجدين في الداخل للوقوف على اقدامهم امام التحديات المفروضة عليهم في تلك الأرض.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

٢- نظرة على ماضي وحاضر الشيعة
في بلاد كسروان وجبيل

(أ) مع الفتح الإسلامي :

عندما افتتح المسلمون بلاد الشام وسواحله الجنوبية في الربع الأول من القرن الأول لهجرة الرسول (ص) الموافق لأواخر القرن السابع الميلادي وطئت اقدام شيعة علي بن أبي طالب (ع) مدينة جبيل وسائر المدن الساحلية . إذ شارك في هذه الفتوحات قبيلة خزاعة المعروفة بتشيعها لبني هاشم في الجاهلية والإسلام . كما شارك أيضاً من صحابة رسول الله (ص) والمعروفين بتشيعهم هاشم بن عتبة المرقال ، وحجر بن عدي الكندي ، ومالك بن الأشتر النخعي ، وبلال بن رباح (رض) .

لذلك فالتأييد العظيم الذي حصلت عليه دعوة أبي ذر الغفاري (ع) عند نفيه للبلاد الشامية كان نتيجة لسبق

التشيُّع الى هذه البلاد على مجيء أبي ذر(رض) بعشرين عاماً تقريباً . إذ أن دعوة أبي ذر الغفاري(رض) تتلخص بالرجوع الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص) وبإرجاع امور المسلمين الى من اختاره الله ورسوله في غدير خم ولياً وخليفة للمسلمين ، والى العدالة بين المسلمين ومحاربة الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ، وهذا مما اقلق بال معاوية وجعله يطلب من عثمان بن عفان ارجاع أبي ذر الى الحجاز ، وقد استجاب عثمان لهذا الطلب ورجع ابو ذر الى الحجاز كما جعل معاوية يخطط للقضاء على جيوب التشيُّع في البلاد الشامية فيما بعد .

(ب) في أيام الأمويين والعباسيين :

غير أن بعد الشاميين عن الحجاز والعراق ، وهما منطلق الدعوة لأهل البيت (ع) وسيطرة الأمويين على عقول الشاميين والتغرير بهم وزجهم في أتون الصراع القيسي ، واليمني هو الذي جعل الدعوة لأهل البيت (ع) بعد أبي ذر الغفاري والامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) تنضب وتضمحل ويخنق اثرها في تاريخ بلاد الشام .

والعصر العباسي لم يكن ارحم حالاً من العصر الأموي . بل كانوا كالأمويين يلاحقون على الظنة والتهمة لكل من يتجرأ على التفكير بعدم شرعية النظام او يعمل على ذلك . . لهذا فالتشيع ورجالاته في جبال لبنان لم يرد له أي

ذكر في أيام الأمويين والعباسيين.

غير ان محبة اهل البيت (ع) وموالاتهم ايام الأمويين والعباسيين في بلاد الشام كانت تتلخص بالاهتمام بمراقد الذرية الطاهرة ومواضع الرؤوس الشريفة لشهداء كربلاء والتي أتي بها الى حلب وحماه، وحمص وبعلبك، ودمشق. ثم أرجعت هذه الرؤوس الشريفة الى كربلاء بناء على طلب من الامام زين العابدين (ع) في عام ٦١ هـ.

فمحبوا اهل البيت (ع) من الشاميين قد اهتموا بكل موضع وضعت عليه هذه الرؤوس وبكل مرقد لأطفال الحسين (ع) وبمرقد السيدة زينب ابنة امير المؤمنين علي (عليهما السلام) في غوطة دمشق.

وهذا مما جعل ابن تيمية ايام المماليك يحارب زيارة القبور وعمارتها واتخاذها مساجد محاربة شعواء ويتهم من يفعل ذلك بالكفر والمروق عن الدين، وابن تيمية كان شيخ الحنابلة في البلاد الشامية آنذاك.

(ج) في أيام الفاطميين:

وفي أيام الفاطميين ظهر التشيع وانتشر في بلاد الشام حتى كادت ان تكون بلاد الشام من عمان الى نابلس الى طبرية الى صور الى جبيل الى طرابلس الى حلب الى حمص شيعية وقد ساعد على وجود التشيع ايضاً وجود بني بويه في

بغداد وتأثيرهم على الخلافة العباسية . فلقد كان آل بويه في بغداد والفاطميون في القاهرة يحتفلون بعيد الغدير احتفالاً رسمياً وشعبياً كما كانوا يظهرون الأسى والحزن وانشاد اشعار الرثاء على الحسين (ع) ، في شهر محرم الحرام رسمياً وشعبياً كما كانوا يغدقون العطاء على العلم والأدب وعلى الفقهاء من جميع المذاهب ، فلقد عاش العالم الاسلامي اجمل ايام حياته الفكرية ايام الفاطميين والبويهيين اذ اعطوا الحرية المذهبية لجميع المسلمين ، واغدقوا العطاء على جميع الفقهاء بدون استثناء كما يعرف ذلك من خلال تأريخ الدولتين . والتشيع يحتاج الى حرية لينتشر بين المسلمن انتشار النار بين الحطب اليابس . اذ ان محبة اهل البيت (ع) وموالاتهم والرجوع الى مدرستهم هو شرف عظيم يتشرف به كل مؤمن وهذا ما حصل في بلاد الشام ايام الفاطميين والبويهيين ، فلقد ظهرت دولة بني عمار الشيعية الاثني عشرية في طرابلس والتي كانت تمتد من نهر الكلب جنوباً وحتى عرقة، وطرطوس، وبانياس شمالاً . . وقد اهتم بنو عمار وهم من حملة الفقه والأدب بجميع الفنون الاسلامية واصبحت طرابلس في ايامهم حسبما يصفها ابن الأثير في الكامل من اعظم واجمل مدن الاسلام . وقد نبغ من طرابلس الاعلام في الفلسفة والفقه والأدب وهم من الشيعة الاثني عشرية ، كالمحقق الكراكجي ، والقاضي ابن

البـراج وابن الخيـاط، وابن منـير الـطرابلسي ، واسعـد بن محمـد بن أبي روح ، والشريف الحسيني ، وآل عمـار القـادة الأدباء وغيرهم .

غير ان الحياة الثقافية والفكرية في طرابلس والمدن التـابعة لهـا ومنها جبيـل قد قضى عليهـا الصليبيون قضـاء مبرمـاً ، وذلـك بسقـوط طـرابلس بـايـديهم عـام ٥٠٢ هـ ١١٠٩ م وسقوط جبيل بأيديهم عام ٤٩٦ هـ ١١٠٢ م .

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان :

وجبيل بلـد في سواحل دمشق في الاقليم الرابع طوله ستـون درجة ، وعـرضه اربـع وثـلاثـون درجـة . وهـو بلد مشهور شرقي بيروت على ثمانية فـراسخ من بيـروت من فتوح يزيد بن ابي سفيان وبقي بـأيدي المسلمـين الى ان نزل عليه صنجيل الفرنجي . . . فحاصـره واعانـه مراكب لقـوم آخـرين في البحر ، وراســل صنجيل اهله واعـطاهم الأمان وحلف لهم فسلموها اليه وذلك سنة ٥٩٦ . فلما صـاروا في قبضته قال لهم : انني قـد وعدت اصحـاب المراكب بعشـرة آلاف دينـار وأريدهـا منكم ، وكان يـأخذ منهم المصـاغ كل ثـلاثة مثـاقيل بـدينـار والفضـة كـل سبعـين درهمـاً بـدينـار فاستأصلهم بذلك[1]. واستئصالهم بواسـطة الضرائب كـان

---

(١) ج ٢ ص ١٠٩ .

بفرض التهجير عليهم هرباً من دفع كل ما يملكون من جهد وقوت .

وهذا الهرب كان الى جبال كسروان وجبيل كما اعتقد ويميل الى ذلك المرحوم الدكتور محمد علي مكي في كتابه « لبنان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني » .

(د) في أيام المماليك :

والحملة الأولى التي قام بها مماليك دمشق على الشيعة في جبال كسروان بقيادة الأمير بيدرا وبجيش كبير كانت سنة ٦٩٢ هـ ـ ١٢٩١ م . غير أن كثرة الشيعة وقوتهم ومنعة بلادهم ووعورتها واستماتتهم في حروبهم بالدفاع عن عقيدتهم اذ كان شعارهم : مُت ولياً لعلي ـ مُت متوالياً على حُب علي ـ كل هذا ساعدهم للدفاع عن انفسهم وجعل الأمير بيدرا يطلب ودهم والتفاهم معهم . ونتيجة لذلك كان اطلاق سراح المسجونين منهم في دمشق والخلع على اعيانهم في كسروان .

هذا التفاهم الذي حصل وكان به حقناً لدماء المسلمين لم يعجب آل تنوخ جيران الشيعة في الجبل والذين يرغبون دائماً بالسيطرة والهيمنة ، كما انه لم يعجب بعض امراء دمشق . مما جعل اولئك الحاقدين يدسون على الأمير بيدرا الدسائس ويتهمون الشيعة بالتعامل مع المغول والصليبيين .

هـذه الـدسـائس ادت الى اصـدار فتـوى من ابن تيميـة بـاستباحـة دماء شيعـة كسروان وجبـال لبنـان والى مـرافقتـه لجيش دمشق . . كـما قـد رافق الجيش الـدمشقي في مهمتـه جيوشاً اخرى اتت من فلسطين وطـرابلس وشارك بهـا امراء الشـوف وبيروت من آل تنـوخ مع عشـائرهم وانصـارهم . وكانت هذه الواقعة الكبرى والملحمة العظمى في يوم الإثنين في شهر محرم الحرام سنة ٧٠٥ هـ ١٣٠٥ م ، وكـان نتيجتها القضاء على الـوجود الاسـلامي الموالي لآل محمـد (ص) في جبال لبنان عامة وفي كسروان خاصة .

وبقايا الشيعـة الذين بقـوا في كسروان بعـد هذه الـواقعة كآل المقدم وآل المستراح وغيرهم عـاشوا التقيـة على مـذهب الامـام الشافعي ، وبقـوا على ذلـك الى ايـام الشهيـد الأول الجزيني العاملي المستشهد سنـة ٧٨٦ هـ في دمشق ، على مـا يذهب اليه المرحوم الدكتور محمد علي مكي في كتـابه «لبنـان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني» .

وقـد أتى المماليـك بالقبـائـل التـركمـانيـة واسكنـوهـا في كسرواذ وفي القرى الساحلية حفظاً لها من الفرنجة . . وقد نبغ من هذه القبائل آل عساف . . الذين اتخذوا غزير مركزاً لهم وقاعدة لبلاد كسروانعام ١٥١٥ م .

(هـ) في أيام العثمانيين :

في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي وفي أيام الأمير عساف التركماني في كسروان اتت العشائر الحمادية الشيعية من بلاد حماد في سوريا وتوطنت في كسروان ، والفتوح ، وجبة المنيطرة ، ووادي علمات ، وجبيل بإذن من الأمير عساف . . وعند حلول هذه العشائر بهذه البلاد حدث تنازع بين العشائر الحمادية التي يرجع اصلها البعيد الى بلاد بخارى العجم وبين آل المستراح ، وآل المقدم وهم عرب أقحاح ومن بقايا شيعة كسروان القدامى . . مما أدى الى هجرة هاتين العائلتين . كما حدث نزاع آخر بينهم وبين مقدمي جاج السنة امراء جبيل انتهى باستيلاء الشيخ سرحال حمادة وتأميره على بلاد جبيل .

والنزاع الذي حصل ما بين العشائر الحمادية وآل المقدم وآل المستراح ومقدمي جاج هو صراع على النفوذ والسيطرة على كسروان وجبيل لا غير . والحاصل أن أيام بني عساف من سنة ١٥١٥ الى سنة ١٥٩٠ م تعتبر الأيام السمان للعشائر الحمادية في ظل العثمانيين . فقد استلم آل حمادة وعشائرهم مقاطعات الفتوح ، وجبة المنيطرة ، ووادي علمات ، وجبيل والبترون ، وبشناتا، والضنية ، وعكار ، والزاوية ، والكورة ، والهرمل وفي أيام آل سيفا ، التي تلت الأيام العسافية ، أصبحت ايام آل حمادة بين جزر ومد ذاق

فيها الشيعة في البلاد المؤرخ لها العلقم ، والتشريد ، والتهجير ودفع الضرائب الباهظة .

(و) أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير :

وأهم هذه الأيام العجاف كانت في أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير وايام الأمير يوسف الشهابي وفتنة عام ١٨٦٠ الطائفية . . قال أنيس الصايغ :

بعد انتصار فخر الدين الثاني على آل حرفوش في البقاع سنة ١٦٢٢ أعلن الحرب على العائلة الشيعية الثانية في لبنان آل حماده ثم على باقي الشيعة مثل آل علي الصغير وآل منكر وآل شكر وغيرهم [١] .

وعين فخر الدين المسيحيين امراء على كسروان الفتوح ، وغزير وأعانهم ضد أعدائهم [٢] .

وأعلن كسروان منطقة مسيحية فنقل جماعات مسيحية من شمال لبنان الى جنوبه لتسكن مع الشيعيين واسكن فريقاً آخر في قرى الشوف ، أما القسم الأكبر من المسيحيين فأسكنهم في المدن السنية الكبرى مثل عكا ، وصور ، وصيدا ، وبيروت ، ومقاطعتي عكار ، والبقاع المسلمتين.

---

(١) لبنان الطائفي ص ٨٦.

(٢) نفس المصدر ص ٨٧.

واسهمت هـذه القرى في رد الهجمـات الاسـلاميـة عن امارته ، وفي منع البدو المسلمين من القدوم الى لبنان [١] .

وبعـد زوال حكم الأمـير فخـر الـدين تنفس الشيعـة في كسروان وبلاد جبيل والبترون وشمال لبنان الصعداء وطردوا المشايخ الـذين امرهم فخـر الدين عليهم وامـروا عليهم آل حماده من جديد .

والأيام التي تلت فخر الدين عاشها الشيعة بين مد وجزر متعرضين فيها لإحراق قراهم بالنـار عند امتنـاعهم عن دفع الضرائب وللتهجير الى البقاع كما حدث ايام قبلان باشا والي طـرابلس الذي احـرق قرى الشيعـة سنـة ١٦٦٠ م . وكـما حـدث ايضاً أيـام حسن باشـا والي طـرابلس الـذي احـرق قراهم وهجرهم سنة ١٦٧٦ م . وكما حدث أيام الأمير احمد المعني الذي هاجمهم واحرق قراهم سنة ١٦٨٤ .

(ز) أيام الأمير يوسف الشهابي :

ومن هـذه الأيام العجـاف ما حـدث اثنـاء ولايـة الأمـير يوسف الشهابي على جبيل سنة ١٧٦٢ م الى نهاية ولايته على جبل لبنان على يد الأمير بشير الثاني الكبير .

قال انيس الصايغ :

---

(١) نفس المصدر ص ٨٧ .

اجتمع مشايخ الموارنة في شمال لبنان واقسموا على التعاون ضد الشيعيين ، وقدم الأمير يوسف الشهابي الى مساعدتهم وتمكنوا من طرد الشيعيين من الجبة ـ أي زغرتا ـ والكورة ، واصبح شمال لبنان للمسيحيين [١].

ثم قال أنيس الصايغ :

وبعد انكسار الأمير يوسف الشهابي في جبل عامل في معركة كفر رمان الشهيرة تمكن من السنة التالية من اضطهاد شيعي الضنية ، وعفصديق ، والكورة ، والعاقورة [٢].

وقال الشيخ طنوس الشدياق في أخبار الأعيان في جبل لبنان :

وسنة ١٧٧١ كتب الأمير يوسف صكاً لبني الدحداح بمقاطعة الفتوح عهدة لهم وسلمهم محاصيل ارزاق المشايخ الحمادية في تلك المقاطعة [٣].

وخلاصة الكلام أن أيام الأمير يوسف وفتكه ، وبطشه ، بالشيعة وتهجيرهم عن شمال لبنان وتسليم مقاطعاتهم في

---

(١) نفس المصدر ص ٩١.
(٢) نفس المصدر.
(٣) اخبار الأعيان في جبل لبنان ج ١ ص ١١٢.

فتوح كسروان لغيرهم كانت كأيام فخر الدين المعني الثاني الكبير .

(ح) أيام الأمير بشير عمر الشهابي والارتداد عن الاسلام :

إمتاز عهد الأمير بشير بالحروب والفتن وبالجوع وبجعل الجبال والمدن اللبنانية ساحة وطريقاً لجيوش ابراهيم باشا المصري وللدولة العثمانية ، وممراً لتهريب السلاح المصري ، والعثماني ، والإفرنسي ، والبريطاني الى طوائف جبل لبنان . كما امتاز بتدخل الدول الأوربية السافر والصريح بشؤون الدولة العثمانية بعد حملة ابراهيم باشا ، والذي يعنينا من هذا كله حادثة ارتداد الأمير بشير عمر الشهابي الملقب ببشير الثاني عن الاسلام وتدخل الارساليات والمبشرين المسيحيين السافر في سياسة تنصير المسلمين في جبل لبنان ، وقد تعرض لنشاطهم كتاب التبشير والاستعمار لخالدي وفروخ فمن أراد ذلك فليراجع . . وأما الأسباب التي ادت الى ارتداد اكثر من مائة عشيرة عن الاسلام من السنة والشيعة فنلخصها بما يلي :

أولاً ـ الهرب من الجندية العثمانية اذ ان النصارى كانوا لا يقومون بها مقابل دفعهم للجزية .

ثانياً ـ عوامل الترهيب والرعب الذي أحدثه العثمانيون

والمصريون في نفوس أبناء الجبل .

ثالثاً ـ عوامل الترغيب التي كانت تقدمها الأديرة والكنائس والإرساليات التبشيرية من مال ، ونساء ، وخمر ، وتعليم لأبناء المسلمين .

رابعاً ـ منح من يريد من المسيحيين الجنسية الأوروبية الى جانب جنسيته العثمانية .

خامساً ـ ضعف الدولة العثمانية الشديد وسقوط هيبتها من نفوس مسلمي الجبل .

سادساً ـ عدم اهتمام مسلمي الجبل من سنة وشيعة بالعلوم الاسلامية ، وبتكريم العلماء وبالشعائر الدينية ، بل كانوا ولغاية ايامنا هذه يستخفون ، ويسخرون بكل هذه الأشياء، اللهم إلا القلة منهم .

سابعاً ـ عدم وجود علماء من اهالي الجبل ، بين ظهرانيهم . وقد شذّ عن ذلك بعض العائلات المحافظة كآل همدر من الشيعة في بلاد جبيل وكسروان وآل الخطيب من السنة في اقليم الخروب . وقد كان العلماء من هاتين الأسرتين لا يأبه لشأنهم من غالبية مسلمي الجبل الا في أيام الأعياد والمناسبات الدينية .

هذا وان العشائر التي ارتدت عن الاسلام ايام الأمير

بشير وبعده معروفة عند ابنائها ، وحفدتها من المسيحيين اذ أنهم يعترفون بذلك علناً ، وليس هذا بسر من الأسرار .

(ط) فتنة عام ١٨٦٠ الطائفية :

هذه الفتنة كما هو معروف لا ناقة للشيعة فيها ولا جمل ، بل حدثت بين الدروز والنصارى ، كما كانت بريطانيا والدولة العثمانية تدعم الدروز كما كانت فرنسا تدعم النصارى ، وما ذاك الا تحقيقاً لنفوذ هذه الدول على حساب جبل لبنان وأهاليه، وكان من نتيجة هذه الفتنة تهجير جميع الشيعة من كسروان وبلاد جبيل الى البقاع ظلماً وعدواناً بعد حدوث بعض المجازر . وبعدما همدت نيران هذه الفتنة اقتضت مصلحة الدول الضغط على طوائف الجبل باظهار الهدوء وإفشاء السلام مما شجع الشيعة للعودة الى قراهم وهكذا كان الشيعة في هذه البلاد كبش الفداء لهذه الفتنة المشؤومة .

(ي) في أيام المتصرفية (١٨٦١ - ١٩١٤) :

وفي أيام المتصرفية نعم الشيعة بالاستقرار والهدوء والأمن ، وحصلوا على بعض الحقوق في دولة المتصرفية . فلقد كان منهم قاضي مذهب في بعبدا وجونيه وهو المرحوم السيد علي الحسيني . كما كان لهم عضوين في مجلس متصرفية لبنان وأعضاء في جميع المحاكم والمجالس والهيئات

التابعة للمتصرفية . . واهم الأعضاء الشيعيين الـذين شغلوا منصب عضـويـة مجلس الإدارة وهم من شيعـة كسـروان في عهـد المتصرفيـة : الشيـخ عبـاس ملحم حمـادة، وعبـد الله برو، والحاج كاظم عمرو ، والشيخ حسن همدر ، وحسن عواد ، وعلي الحـاج حمود ومحمد أفندي محسن أبي حيدر، والحاج علي مسلم عمرو. واما المقدم محمد الذي أورد إسمه الدكتور ترحيني في كتابه الأسس التاريخية فلعله من شيعة المتن أو جزين، والله اعلم.

(ك) في الحرب العالمية الأولى سفر برلك:

وفي أيام سفر برلك الحرب العالمية الأولى لاقى الشيعة في هذه البلاد المؤرخ لها مع سائر الطوائف في جبل لبنان الجوع الشـديد حتى قضى الكثير منهم جوعاً .وكان سبب هذه المجاعة كما يوضح ذلك الأمير شكيب ارسلان في بعض رسائله هو حصار الحلفاء للشواطيء اللبنـانية ومنعهم الامـدادات عن الجيوش العثمانية والألمانية . وعن اهالي لبنان وقد هاجر قسم كبير من شيعة كسروان وبلاد جبيل من بلادهم الى البقاع سعياً وراء لقمة العيش والرزق الحلال . وبقي قسم منهم في قراه . . والبقاع ايام سفر برلك كان سلة الخبز التي اعانت طوائف الجبل على العيش والحياة من الذين هاجروا اليه ومن الباقين به بواسطة العمل والبيـع والشراء .

(ل) في أيـام الانتـداب الافـرنـسي (١٩١٨ - ١٩٤٣) :

وفي أيـام الانتـداب الإفـرنسي لاقى الشيعـة في بـلاد كسـروان وجبيل الحيف والغبن بحـرمان قـراهـم ومدنهم من جميع الخدمات التي كان يقـدمها الافـرنسيون لغـير المسلمين بكـرم وسخاء. وهـذه الخدمـات تتلخص بشق الطرقـات ، وبمشـاريع الـري ، ومـيـاه الشفـة ، وبفتـح المـدارس ونحـو ذلك .

وقد حصل الشيعة في هذه البلاد أيام الانتداب الافرنسي عـلى كـرسي في البـرلمـان اللبنـاني ، وكـرسي في الـوزارات اللبنانية المتعاقبة نتيجـة لماضيهم الـوطني الأصيل ، ولكثـافة عـددهم ، ولدهـاء وحنكـة المـرحـوم السيـد أحمـد الحسيني وحيازته على ثقة جميع طوائف الجبل .

(م) في أيام الاستقلال (١٩٤٣ - ١٩٧٥) :

وفي أيام الاستقلال تـوجه الكثـير من قراهم الى جبيـل ، وعمشيت ، وجـونيه ، للعمـل والإرتزاق كـما توجـه معـظم شبـابهم الى منـاطق بيـروت الكبـرى وهي الـدكـوانـة ، والأشـرفية ، وبـرج حمود ، والغبيـري ، والشيـاح ، وحـارة حريك ، وبرج البراجنـة ، سعياً وراء لقمـة العيش . ولقد كان لهذه الهجرة الأثر الحميد على القـرى الشيعية عمـراناً ،

وازدهاراً . إذ أن معظم هؤلاء المهاجرين كانوا في أيام الربيع والصيف يرجعون الى قراهم ليهتموا بمرافقها العامة من طرقات ، ومشاريع ري ، واستصلاح الأرض الموات ، وبناء مدارس ، وانشاء مساجد ، وحسينيات ، وتأسيس جمعيات ونوادي خيرية وثقافية ، ونحو ذلك .

(ن) الواقع الحاضر :

والواقع الحاضر للشيعة في بلاد جبيل وكسروان يتلخص في ثلاثة عناوين :

١ ـ الخوف والرعب .
٢ ـ الحرمان والفقر .
٣ ـ التمزق والتشتت .

ولَعمري فان كل عنوان من هذه العناوين يحتاج الى تصنيف كتاب مستقل . إذ أن هذا الواقع يذكرنا بأيام الارتداد عن الاسلام التي حصلت أيام الأمير بشير عمر الشهابي . . تلك الأيام يخطط لها الآن تخطيطاً علمياً دقيقاً يعتمد على سياسة الرعب ، والخوف ، والحرمان ، والفقر . ولا شيء لدينا لمقابلة ذلك كله إلا الدعاء والابتهال الى الله تعالى أن يوفق جميع اللبنانيين لنبذ التعصب الطائفي الأسود وأن يلهمهم الرجوع الى تعاليم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والتي تأمر باحترام حقوق الانسان والمحافظة عليها . آمين .

(ص) الوجود الشيعي الحاضر :

يسيطر الشيعة بكثافتهم السكانية حالياً على احياء عديدة من مدينتي جبيل وعمشيت وعلى أكثر من ثلاثين قرية إذ يناهز عددهم السبعين ألفاً موزعين على الشكل الآتي :

□ قضاء كسروان :

١ ـ قرية المعيصرة وعددهم قرابة الألف والخمسمائة.

٢ ـ قرية زيتون وعددهم قرابة الألف والثلاثمائة.

٣ ـ قرية الحصين وعددهم قرابة الألف والأربعمائة .

٤ ـ مزرعة حلان وهي تابعة لقرية غبالة وعددهم قرابة الخمسين .

٥ ـ غشريا وهي مزرعة تابعة لقرية يحشوش وعددهم قرابة المائتين .

٦ ـ مدينة جونية وضواحيها وعددهم قرابة المائتين .

مجموع عدد الشيعة التقريبي في قضاء كسروان هو اربعة آلاف وستمائة وخمسين . عندهم ثلاث مساجد قائمة وحسينية واحدة، ومسجد أثري في مزرعة حلان ، وثلاث مدارس ابتدائية رسمية ، وعندهم ثلاث جمعيات خيرية وبلدية واحدة ، كما يوجد من ابنائهم من حملة شهادات البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه قرابة الأربعين ، كما يوجد عندهم عالم ديني واحد واثنان من طلبة العلوم الدينية ، يشتغل معظم الشيعة في هذه البلاد بالزراعة ،

وبأشغال البناء، وبالمصانع، وبالوظائف الحكومية، وبالتجارة ونحو ذلك .

□ **قضاء جبيل :**

١ ـ مدينة جبيل وعددهم قرابة الخمسة آلاف .
٢ ـ مدينة عمشيت وعددهم قرابة الستة آلاف .
٣ ـ قرية بلاط وعددهم قرابة الألف .
٤ ـ قرية إده وعددهم قرابة الألف .
٥ ـ قرية حالات وعددهم قرابة المائتين .
٦ ـ قرية الفيدار وعددهم قرابة المائتين .
٧ ـ قرية رأس أسطا والمزارع التابعة لها وعددهم قرابة الخمسة آلاف .
٨ ـ قرية بشتليدا فدار وعددهم قرابة الثلاثة آلاف .
٩ ـ قرية حجولا والمزارع التابعة لها وعددهم قرابة السبعة آلاف .
١٠ ـ قرية الحصون وعددهم قرابة الألف .
١١ ـ قرية فرحت وعددهم قرابة الثمانمائة .
١٢ ـ قرية بزيون وعددهم قرابة الألف .
١٣ ـ قرية طورزيا وعددهم قرابة المائتين .
١٤ ـ علمات الشمالية والجنوبية وعددهم قرابة العشرة آلاف .
١٥ ـ قرية الصوانة وعددهم قرابة الألف والخمسمائة .

١٦ ـ عين الدلبة وعين جرين وعددهم قرابة الألف .
١٧ ـ قرية مشان وعذدهم قرابة الثلاثة آلاف .
١٨ ـ قرية أدونيس وعددهم قرابة المائتين .
١٩ ـ قرية فرات وعددهم قرابة الثمانمائة.
٢٠ ـ قرية قرقريا وعددهم قرابة الألف والخمسمائة.
٢١ ـ قرية بلحص وعددهم قرابة الثمانمائة .
٢٢ ـ قرية مزرعة السياد وعددهم قرابة الألف .
٢٣ ـ قرية المغيري وعددهم قرابة الألفين .
٢٤ ـ مجدل العاقورة وعددهم قرابة المائتين.
٢٥ ـ قرية أفقا وعددهم قرابة الثلاثة آلاف .
٢٦ ـ قرية عين الغويبة وعددهم قرابة الألفين .
٢٧ ـ قرية لاسا وعددهم قرابة العشرة آلاف .

ومجموع عدد الشيعة التقريبي في قضاء جبيل هو : ست وستون الفاً ومائة . . عندهم حسينيتان وستة عشر مسجداً معظمها يحتاج الى ترميم واصلاح . كما أن عندهم مساجد أثرية مهدمة تحتاج الى بناء وترميم من جديد . كما أن هناك عشر قرى تفتقر الى المساجد . كما ان عندهم مدارس ابتدائية ، ومتوسطة رسمية تابعة لوزارة التربية وعندهم مستوصف واحد ، كما ان عندهم جمعيات خيرية معظمها عائلية . كما ان عندهم نوادي رياضية واجتماعية .

كما يوجد عندهم ثلاثة من العلماء تركوا المنطقة لأسباب

أمنية وعندهم خمسة من طلاب العلوم الإسلامية .

كما يوجد من أبنائهم من حملة شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه قرابة السبعمائة .

يشتغل معظم الشيعة في هذه البلاد بالزراعة ، وبالوظائف الحكومية ، وبالمصانع ، وبأشغال البناء ، وبالتجارة . وبتصنيع الفحم الخشبي ونحو ذلك . . ومما ينبغي التنويه والأشارة اليه هو وجود اخواننا السنة في قرية اللقلوق إذ يقارب عددهم السبعة آلاف وفي مدينة جبيل إذ يقارب عددهم الثلاثة آلاف . وهم يعيشون مع الشيعة أنبل واجمل معاني الوحدة الاسلامية في العادات والتقاليد ، وفي الشعائر الاسلامية ، وفي الأفراح والأتراح ، وفي التاريخ المشترك لبلاد جبيل وكسروان .

ـ مصادرنا ـ

١ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ط . بيروت دار احياء التراث العربي .

٢ ـ اخبار الأعيان في جبل لبنان للشدياق . مكتبة العرفان ، بيروت .

٣ ـ الحياة الثقافية في طرابلس الشام عمر عبد السلام التدمري . دار الثقافة ـ بيروت .

٤ ـ تاريخ الشيعة للمظفر . دار الزهراء ـ بيروت .

٥ ـ لبنان الطائفي للصايغ . ط ـ . بيروت .
٦ ـ لبنان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني . الدكتور محمد علي مكي . دار النهار للنشر ـ بيروت .
٧ ـ الأسس التاريخية لنظام لبنان الطائفي الدكتور ترحيني دار الأفاق الجديدة ـ بيروت .
٨ ـ مجلة الفكر الاسلامي العدد ٢ / ١٩٧٨ .
٩ ـ المسلمون في جبل لبنان مخطوطة للشيخ يوسف عمرو .

ـ استدراك، وتنبيه ؟ ـ

قد فات الكاتب ومجلة العرفان المعلومات التالية ، التي نستدركها للتصحيح حسب فهمنا القاصر! .

١ ـ قرية مضاميط وعدد سكانها قرابة السبعمائة إذ فات الكاتب إسمها .

٢ ـ مدينة علمات الشمالية والجنوبية وعدد سكانها قرابة الثمانية عشر الفا . وعلمات ليست بقرية بل مدينة .

٣ ـ مدينة لاسا وعدد سكانها قرابة السبعة عشر الفا .

٤ ـ بلدة مشان وعدد سكانها سبعة آلاف .

وليس كما ذكر الكاتب او كما قدّرت الحركة الانمائية لبلاد جبيل أو لجنة المتابعة واحصت والله تعالى اعلم .

المكتبة الاسلامية الجبيلية

٣- حقوق الطائفة الاسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان

الحديث حول حقوق الطائفة الاسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان ، وفي هذه الأيام التي يتمخض فيها لبنان عن ولادة اشياء، وأشياء، موضع استغراب . إذ أن فريقاً يطرح الامتيازات والضمانات الأمنية والدولية ، وفريقاً آخر يطرح القضاء على الطائفية السياسية ، وفريقاً آخر يطرح العلمنة في جميع مراكز الدولة ، والى آخر الطروحات وأمام هذه الطروحات كلها اجد أنه من البديهي المطالبة بحقوق الطائفة الاسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان لأن هذه المسألة تعني لنا مسألة حياة أو موت مسألة وجود واللاوجود ، سواء أنشئت صيغة جديدة للبنان أم لم تنشأ وسواء طرحت الورقة الفلانية ام لم تطرح ، وسواء اتفق الفرقاء أم لم يتفقوا فان حقوق الطائفة الاسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان. وحقها في العيش الكريم ، والمحافظة على حريتها، وكرامتها ، وممارسة شعائرها الاسلامية ، وفي

استقلالية قرارها ، وفي ادارتها لأملاكها الخاصة والعامة ، وفي ممارسة ابنائها لحقهم الانساني في الوجود ، وفي العمل ، وفي السياسة ، وفي التربية والتعليم والتخصص ، وفي استصلاح أرضهم ، وتصدير انتاجهم وفي تهيئة الفرص الكريمة لتوظيف ابنائهم حسب كفاءتهم العلمية وفي شتى مجالات الحياة . هذه الحقوق يجب أن تصان وتحفظ حرصاً على التنوع الحضاري ، وعلى تاريخ طوائف جبل لبنان الكريمة وعلى حقوق الإنسان وكرامته وحقه البديهي في الحياة والحرية والعطاء.

ان ابناء الطائفة الاسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان والذي يناهز عددهم على السبعين ألفاً لهم أقدر اليوم وفي أواخر القرن العشرين على خدمة وطنهم والمحافظة عليه من أي وقت مضى في شتى مجالات المعرفة الانسانية ، والطاقات الحضارية العظيمة التي يملكونها والتي يذخر تاريخهم الكريم وحاضرهم المليء بالآمال الخيِّرة ، المشرقة ، المتفائلة ، والمليء بالألم ، والحيرة ، والقلق من ممارسات الواقع وتجاوزاته اللاإنسانية .

١ ـ نظرة تاريخية على حقوق الطائفة أيام العثمانيين :

لقد كانت الدولة العثمانية تنظر الى الطائفة الاسلامية الشيعية نظرة مليئة بالحقد ، والغضب ، وعدم الرضا إذ أن

هذه الطائفة لم تكن ترى شرعية الخلافة العثمانية أبداً .
وتأريخ الدولة العثمانية حافل بالملاحم والفتن التي كانت تثيرها على رعاياها من الشيعة بإثارة الطوائف الأخرى عليهم وتربصها بالشيعة من بعد كل فتنة، ومحاكمتها لهم على الظنة والتهمة، ومصادرتها لأراضيهم واعتقالها لعلمائهم ومشايخهم . . وكان ولاة طرابلس يطبقون هذه السياسة على رعاياهم الشيعة المتواجدين من المعاملتين جنوباً وحتى أقاصي عكار شمالاً . ومع هذا كله فقد استطاع الشيعة في بلاد كسروان وجبيل ومشايخهم من آل حمادة وبفضل حنكتهم ودهائهم ، وخبرتهم من تزعم طوائف الفتوح ، وجبة المنيطرة ، وبلاد جبيل ، والبترون ، وجبة بشري ، والزاوية ، والكورة ، والضنية ، وبشناتا مدة ثلاثة قرون[١] . الى ان انتزع منهم هذه الزعامة والقيادة الأمير يوسف الشهابي سنة ١٧٧١ م[٢] ولقد تميزت قيادتهم لطوائف الجبل بالحنكة السياسية وبالتسامح الديني تجاه الآخرين ، مما جعلهم كهفاً ، ومرجعا للخائفين . مما جعل الأمير منصور قاسم المعني والأمير علي حسين المعني بعيالهما يلتجئون الى المشايخ الحمادية في قرية قمهز في جرود فتوح كسروان ومعهما ستمائة رجل هرباً من والي دمشق احمد باشا

---

(١) راجع اخبار الأعيان في جبل لبنان للشدياق ج ١
(٢) نفس المصدر ص ١١٢ .

الكبرلي سنة ١٦٦٠ م[1].

وفي أيـام المتصرفيـة (١٨٦١ ـ ١٩١٤) نـالت الـطائفـة الاسـلامية الشيعيـة في بلاد جبيـل وكسروان بعض حقـوقها التي هـدرهـا وسلبهـا منهم بـالقـوة والعنف الأمـير يـوسف الشهابي. فلقد أصبح للشيعة في أيـام داود باشـا عضوين في مجلس الادارة وهما الشيخ عبد الله برّو والشيـخ عباس ملحم حماده وهما من أهالي جبيل كما كان لهم ثـلاثة مستشـارين في المحاكم التابعة للمتصرفيـة ، كما كـان لهم مديـران في قضاء كسروان ومديران في قضاء البتـرون وكتاب عـدل في جونيـه والمنيـطرة والبتـرون . كـما كـانت نسبـة المـوظفـين منهم في « الجنـدرمة » أفـراداً وضباطـاً هي ٢٩٪، وفي أواخـر عهـد المتصرفية كان لهم مستشار قاضي مدني في جونيه هو المرحوم معالي السيد احمد الحسيني وقاضي مذهب هو المرحـوم السيد عـلي الحسيني اذ كان مقره في الشتـا ء جونيـة ثم انتقل بعـد ذلك الى بعبدا وفي الصيف شمسطار. . وفي ايام المتصرفيـة بنيت لهم مدرسة علمات كما سـاعدت الـدولة العثمـانية عـلى بناء بعض المسـاجد واهمهـا مسجد المعيصـرة في فتـوح كسـروان وذلك بواسطة المرحوم حسن بك كاظم عمرو مساعد الـوالي نعـوم باشـا . كما كـانت المتصـرفيـة تخصص بعض الأمـوال

---

(١) نفس المصدر ص ٥٣ بتصرف.

لإصلاح طرقات « الرجل » كل مدة من الزمن في القرى والمناطق الشيعية .

٢ ـ عود علي ذي بدء :

ومن اهم هموم أبناء الطائفة الاسلامية الشيعية هي اعطاؤهم حقوقهم الانسانية في الحياة فوق تراب اجدادهم واسلافهم في بلاد جبيل وكسروان . ولا تكون هذه الحياة كريمة الا باخذهم لحريتهم ولحقوقهم في المواطنية اسوة بطوائف جبل لبنان الأخرى ولا سيما أن الطائفة الشيعية في كسروان وبلاد جبيل هي التي صنعت تاريخ تلك البلاد منذ مئات السنين وصاغته بارواحها وبخيرة شبابها وجعلت منه تاريخاً حافلاً بالمآثر الوطنية وبالأخلاق والقيم النبيلة لذلك كله فانني أدعو وجهاء الطائفة وزعمائها ومثقفيها الى التداعي فيما بينهم لتأليف لجنة من اهل الاختصاص والشأن لتقديم مذكرة لجميع الفرقاء وللدولة اللبنانية بحقوق الطائفة الاسلامية الشيعية قبل أن يفوتنا القطار ونصبح في طي النسيان كما حدث لنا أيام الأمير يوسف الشهابي . والله تعالى هو ولي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير .

ج ـ وقائع واحداث

مصادرنا في هذه الوقائع والأحداث التي جرت على المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان خلال عام ١٩٨٤ هي : ١ ـ صحيفة السفير ٢ ـ صحيفة النهار. ٣ ـ صحيفة العهد . ٤ ـ مجلة الوحدة الاسلامية . ٥ ـ بيانات تجمع العلماء المسلمين . ٦ ـ بيانات المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى. ٧ ـ معلومات متفرقة من اهالي بلاد جبيل وكسروان اخذ فيها طابع التدقيق ، والاحصاء، واشتهار الحدث والواقعة عند اكثر من واحد .

ج ـ مظالم المسلمين في عام ١٩٨٤ وما قبله استطراداً أو وقائع واحداث!

١ ـ منع المسلمين من قراءة القرآن الكريم على موتاهم بواسطة مكبرات الصوت كما حدث في قرية فرحت قضاء جبيل .

٢ ـ منع المسلمين من رفع الآذان كما حدث للمسلمين في هذا العام عندما حاولوا رفع الآذان في مسجد كفرسالا في مدينة عمشيت ، وفي جامع قرية زيتون في فتوح كسروان وفي جامع قرية مشان قضاء جبيل وغيرها .

٣ ـ الصاق صور بشير الجميل وشعارات الكتائب على ابواب وجدران بعض المساجد كما حدث لجامع المعيصرة فتوح كسروان، ولجامع الحصون قضاء جبيل ،وجامع الخضر في مدينة جبيل وغيرها .

٤ ـ منع أبناء المسلمين من تلقي العلوم والمعارف

الاسلامية في المدارس الرسمية كما حدث في مدينتي جبيـل ، وعمشيت وقرية مشان .

٥ ـ القـاء متفجـرة عـلى جـامـع قـريـة المعيصـرة فتــوح كسـروان ، ورمي جامـع الامام الحسـين بالنـار في بشتليدا بالنار ، وإنتهاك حرمة مقام ولي الله هدوان في مدينة لاسا في اعالي جرود جبيل .

٦ ـ منـع المسلمين من تـرميم مساجـدهم واصلاحهـا كما حدث لأهالي قرية رأس اسطا عندما ارادوا اعادة بناء مسجد الخضـر ، وبناء مئـذنة لجـامع كفـرسالا ، واصـلاح جـامـع الخضر في مدينة جبيل ، واصـلاح جامـع فرحت ، وجـامع وحسينية عين الدلبة في قضاء جبيل .

٧ ـ احتـلال مستوصف المعيصـرة الخيري الاسـلامي من قبل احد المهجرين الكتائبيـين ، ومنع المسلمـين من افتتاحـه وقد علمنا فيما بعد بان ذلك المهجر قد تـركه واخـلاه ، بعد اللتيا ، والتي .

٨ ـ احتلال جامع الخضر في مدينة جبيـل من قبل مهجـر كتائبي وجعله منزلاً له وتعليق صورة مار جرجس في المسجد ليصبح كنيسة فيما بعد تماماً كما حوّل جامع الشيخ اسماعيـل حمـاده في يحشـوس الى كنيســة مـار سمعــان وكـما حــدث للمساجد الاسلامية في غزير ، وساحل علما ، وانطلياس ،

وحراجل ، وفيترون، وعين طورا وغيرها .

٩ ـ احتلال جامع الصيادين في مدينة جبيل والمعروف بزاوية صيادي البحر من قبل احد المسيحيين واتخاذه مخزناً للأخشاب . وقد أخبرنا عن نية اولئك المغتصبين وبعزمهم على تحويله الى مركز للدعارة والخمور، واحتلال تكية الدراويش قرب جامع جبيل، واتخاذها كمنزل للمسحيين ، ونحوه . ومما يجدر ذكره بأن احتلال التكية، والجامع كان بالاتفاق والتعاقد مع العميل حسين اللقيس . .

١٠ ـ تعرض أبناء المسلمين في مدينتي عمشيت ، وجبيل وفي قرى الحصين ، وزيتون ، ومشان ، ورأس أسطا، وادونيس، واده ، والمغيري ، ومزرعة السياد وغيرها الى حملة تنصير حاقدة ولئيمة هدفها اعادة عجلة التاريخ الى الوراء .

١١ ـ محاولة اغتيال ائمة المساجد كما حصل للشيخ عصام ضامن شمص في ٢٥ رمضان ١٩٧٨ وللشيخ يوسف محمد عمرو في ١٩٨٤/٤/٢٩ وللشيخ عصمت عمرو في ٢٩ / ٤ / ١٩٨٤ . وتوجيه الاهانة والشتم للشيخ غسان اللقيس اكثر من مرة حتى اضطر الى نزع العمامة ليستطيع الذهاب الى المسجد متحاشياً السب والشتم .

١٢ ـ منع الشباب المسلم من ممارسة أي نشاط رياضي

واجتماعي أو صحي فقد منع شباب نادي كفرسالا من ممارسة الرياضة وتعرضوا للضرب والشتم وللاعتقال ، كما منع شباب نادي قرية الحصين من ممارسة الرياضة، وكذلك شباب نادي علمات .

١٣ ـ وضع الحواجز على مداخل القرى الاسلامية والتعرض لأهاليها بالسب والشتم والضرب والاعتقال وشتم نبي الاسلام وسائر المقدسات الاسلامية فقد تعرضت وعلى سبيل المثال مدينة علمات في شهر رمضان عام ١٩٨٤ الموافق ١٤٠٤ هـ لحصار اقتصادي، واجتماعي خانق إذ منع عنها الخبز والماء وسائر المواد الغذائية والطبية كذلك تعرضت كفرسالا الى حصار مماثل من قبل . واخيراً وفي ١٠/١١/١٩٨٤ تعرضت مدينة لاسا في اعالي جرود جبيل لحصار مسلح من قبل القوات اللبنانية وتعرض مقام ولي الله هدوان للانتهاك على ايدي مسلحي القوات ، ثم ان القوات وجهت مدفعيتها الثقيلة ورصاص القنص على اهالي البلدة العزل من السلاح لتدفعهم ولتدفع اهالي القرى المجاورة للهجرة والنزوح عن بلاد اجدادهم . .

١٤ ـ تعرض بيوت المسلمين للسرقة وللسطو المسلح في هذا العام من قبل كتائب سمير جعجع ، وكتائب. . الجميل كما حدث في القرى التالية: الصوانة وعلمات ، ومشان، فرات ، بشتليدا، سقي فرحت، كفرسالا ،

وغيرها .

١٥ ـ تعرض وجهاء المسلمين للسب والشتم وللضرب لدفعهم للهجرة وللنزوح عن بلاد جبيل كما حدث في هذا العام للشيخ غسان اللقيس امام جامع جبيل إذ تعرض لعملية غسيل دماغ على ايدي خبراء كتائبيين. أصبح بعدها مسخراً لخدمة أهداف الكتائب ، وخاله العميل بهيج اللقيس الذي استولى على ثلاثمائة الف ليرة لبنانية من ريع أوقاف جامع جبيل وصرفها في سبيل الشيطان، وبالاتفاق مع الشيخ غسان المومى اليه آنفاً. . وقد تعرض الكتائب بالضرب ، والشتم ، والاهانة ، لكثير من العائلات الاسلامية كان آخرهم آل الحاج الكرام في مدينة جبيل. وقرية المغيري ولكثير من الوجهاء، والأعيان، وعلى رأسهم الشهيد السيد حسين الحسيني كما تعرض أهالي المغيري، ومشان، وادونيس لمثل ذلك، ولا زال بعضهم قيد الاعتقال. . .

١٦ ـ وضع متفجرة في سيارة نجل محمد تامر شمص واتهامه في ذلك وتعرض قرابة اربعين طفلاً وامرأة ، وشيخاً ، وشاباً من اهالي كفرسالا للاعتقال وللاهانة وللاذلال ولا زال منهم ثلاثة في الاعتقال لغاية تاريخ صدور هذا الكتاب. .

١٧ ـ قيام عملاء الكتائب من الذين يحملون اسم الاسلام زوراً وبهتاناً « بعمليات سمسرة » كبيرة جداً في هذا

العام ١٩٨٤ باغراء المسلمين ببيع اراضيهم بابخس الأثمان للمسيحيين وعمليات البيع التي تمت كانت في القرى التالية : المعيصرة، رأس اسطا ، بشتليدا ، الحصون ، فرحت ، علمات وغيرها من قرى وقد عرض بعض المؤمنين على سماحة حجة الاسلام السيد محمد حسين فضل الله وعلى رئاسة المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى واقع الحال وطلبوا رأي الشريعة الاسلامية في هذا فما كان من سماحة سيدنا آية الله فضل الله دام ظله الا ان اصدر فتواه الشهيرة التي تشرفنا بوضعها في هذا الكتاب ، وقد صدر عن رئاسة المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى فتوى اخرى تضع النقاط على الحروف ، وتضيء الدرب للتائهين فلتراجع في هذا الكتاب.

١٨ ـ إلقاء بذور الفتنة المذهبية بين السنة والشيعة في مدينة جبيل بافتعال بعض الحوادث الفردية بين الأولاد والمراهقين عند خروجهم للصيد خارج المدينة بواسطة العملاء وعلى رأسهم العميل رشيد زين الدين ، وزوجته جهاد اللقيس المدرّسة في متوسطة كفرسالا الرسمية باهانتها للمقدسات الاسلامية ولادارة المدرسة . وباقدام العميل حسين اللقيس على نبش قبور الشيعة في مقبرة جبيل الاسلامية ورمي رفاتها في البحر وتشييد محلات تجارية مكانها . وبناء مركز اسلامي سني فوق تلك المحلات

المغصوبة والغير شرعية مما اثار ثائرة الشيعة في المدينة ، والغرض من هذه الفتنة الكتائبية هو تهجير الشيعة والسنة من مدينة جبيل ليحل مكانهم موارنة شمال لبنان كما حدث في المأساة الكبرى التي وقعت عام ١٣٠٥ م وغيرها من مآس ومحن .

وقد تدخل لؤد ودفن هذه الفتنة في حينه سماحة حجة الاسلام الشيخ محمد مهدي شمس الدين وسماحة العلاّمة الجليل الشيخ يوسف عمرو، قاضي جبيل الشرعي الجعفري ، اذ امروا المسلمين بالصبر ، والهدوء، والتسامح، ونبذ الفرقة واقوال الشيطان واتباع صراط الرحمان، وبالاعتصام بحبل الله تعالى وترك التفرقة بين المسلمين .

١٩ ـ في يوم السبت الواقع في التاسع من شهر رمضان المبارك ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤/٦/٩ اقدم شهيد الثأر لمظالم المسلمين في بلاد جبيل وكسروان ، شهيد الثأر لدماء الحسين (عليه السلام) شهيد الثأر لكرامة امة محمد (ص) . التي دنسها اعداء الله على تفجير سيارة مفخخة قرب سرايا جونية منذراً أعداء الله بالويل والثبور ولأهالي جونية من حلول غضب الله عليهم كما حلت لعنته على اسيادهم في الجنوب على أيدي اوليائه واحبائه من شهداء المقاومة الاسلامية . ومبشراً شباب المسلمين في بلاد جبيل

وكسروان بافتتاح طريق العزة والكرامة الحسينية الذي يصلهم باخوانهم ابطال المقاومة الاسلامية في الجنوب والبقاع الغربي .

فهنيئاً لك يا مالك ضامن شمص بما صبرت واحتسبت ، وهنيئاً لك بما افتتحت . من طريق ، وهنيئاً لك بما وجدت عند ربك وطوبى لك وحسن مآب الا ان دماءك هي اصدق تعبيراً واقوى دلالة ، عند الله تعالى من خطابات وبيانات، ومواقف وجهائنا، واسيادنا ، وزعمائنا ، المناجس ، المناكيد ، الغضاريف ـ الرعاديد .

فليعتبر بذلك المعتبرون، وليتعظ بهذا المتعظون ، وانا لله وإنا اليه راجعون والعاقبة للمجاهدين العاملين المؤيدين بنصر من الله تعالى وفتح قريب . . .

د ـ خطب الجمعة وخطب اخرى

١ ـ خطبة الجمعة لسماحة حجة الاسلام فضل الله .
٢ ـ خطبة سماحة نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى .
٣ ـ خطبة الجمعة لسماحة المفتي الجعفري الممتاز .
٤ ـ خطبة الجمعة لفضيلة الشيخ سعيد شعبان .
٥ ـ خطبة سماحة حجة الاسلام الشيخ حسن طرّاد .

١ ـ في يوم الجمعة الموافق ١٣ / ١٩٨٤ .

سماحة العلاّمة السيد محمد حسين فضل الله في خطبته في مسجد الامام الرضا في بئر العبد تطرق الى قضية جبيل وتهجير اهلنا هناك وتقييد المسلم واعتباره متهماً حتى تثبت براءته بالتعامل معهم ، وحذر المسلمين في جبيل من بيع اراضيهم والخضوع للسماسرة، لأنه سيأتي يوم لنعود الى تلك الأرض ونستعيدها .

جريدة السفير في ١٤ /٧/ ١٩٨٤ .

٢ ـ في يوم الأحد الموافق ١٦ /١٢/ ١٩٨٤ .

سماحة نائب رئيس المجلس الاسلامي الأعلى في خطبته في مسجد الامام الرضا في بئر العبد في اسبوع آية الله السيد عبد الرؤوف فضل الله قال : من جرود كسروان ، الى جزين ، الى البقاع ، الى جبل عامل نحن الغرباء المشكوك في لبنانيتنا ، المطعون في وطنيتنا ، المعزولون ، المطرودون،

ولم يستطع كثيرون ان يتورعوا حتى عن محاربتنا بالعدو الاسرائيلي ، الذين يريدون أن يجعلوا مصيرنا في كف القدر ومهب الريح ، ونعيش في عين الأعصار ونواجه ذروة العاصفة في الجنوب والبقاع الغربي ، وراشيا ، امثال السيد عبد الرؤ وف كنا موجودين ، إقتلعنا ونبتنا وسننبت باستمرار لن ننسى تاريخنا ومضمون هذا التاريخ ودلالته . . .

جريدة السفير ١٧/ ١٢/ ١٩٨٤ .

٣ ـ في يوم الجمعة الموافق ١٣/ ٧/ ١٩٨٤

أشار المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان في خطبة الجمعة التي القاها في مسجد الرمل العالي في برج البراجنة الى قضية المسلمين في بلاد جبيل إذ قال بعد ان هدأ البال ، ولو بشكل نسبي ، والبلاد مقبلة على ان يكسوها ثوب من العافية والراحة والهدوء، نفاجأ بأن هناك مشاكل في جبيل . واحداثاً في قرى المنطقة بطريقة كثيرة الدقة ، بسيارات تفخخ وتصطاد اهلها . هذه الموجة الجديدة التي حلت في منطقة جبيل ، مع العلم ان بلاد جبيل على مدى وجودها. وبالخصوص السنوات الماضية ، لم تقع فيها أية حادثة لها قيمة في هذه المناطق . وكنا نذهب اليها ونتجول من دون ترقب او مراقبة او حساسية ، لكن منذ ثلاثة اشهر دخلت السوسة الى هذه المنطقة السليمة التي يتعايش اهلها باطمئنان سواء من المسيحيين او المسلمين .

واظن ان اهالي جبيل مسيحيين ومسلمين على علم بعناصر المؤامرة لذلك نراهم يتحركون لوأد الفتنة في مهدها .

صحيفة السفير ١٤/٧/١٩٨٤

وزادت على ذلك صحيفة النهار الصادرة في نفس اليوم قوله : « واننا نطالب اهلنا في منطقة جبيل خصوصاً كبار السن بالبقاء في مناطقهم وقراهم لأن بقاءهم يبقي الشاب منشداً الى والديه ومرتبطاً بارضه » .

٤ ـ في يوم الجمعة ٢٢ شوال ١٤٠٤ هـ.

الشيخ سعيد شعبان قال عن المسلمين في منطقة جبيل : ان المسلمين في منطقة جبيل يحرمون في شهر رمضان المبارك من الآذان وتقطع عنهم المياه من اجل الا يجدوا اسباب الحياة . يمنعون من الآذان حتى لا يرتفع صوت المؤذن والاسلام في بلاد عاش فيها أباؤهم واجدادهم من قبلهم في حين لم يمنعوا النصارى من دخول الكنائس من اجل ان يمارسوا ما يؤمنون به . المسلمون في جبيل يمنعون من اصلاح المساجد في قراهم حتى تتهدهم .

جريدة العهد ١٩ شوال ١٤٠٤ هـ .

٥ ـ في يوم الأحد ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٤ .

القى سماحة العلاّمة الشيخ حسن طرّاد كلمة في حسينية

الشهيد الأول في روضة الشهيدين الغبيري بمناسبة اسبوع المرحوم الحاج كاظم . . . وجه بها خطابه الى المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان قائلاً : ان لبنان لا ينهض الا من خلال جناحين الجناح المسلم في الجنوب جناح قوي نشيط كما تعرفون ، والجناح المسلم في الشمال ينبغي أن يكون جناحاً قوياً نشيطاً ايضاً . فلا تتركوا الأرض وتهاجروا ليحكم الانجيل المحرّف وليطرد منها القرآن الصحيح عليكم ان تصبروا فاذا قتلتم فانتم الشهداء وان بقيتم فوق ارضكم هناك عشتم وكنتم سعداء انشاء الله .
المكتبة الاسلامة الجبيلية .

وهناك خطب اخرى جاءت في مؤتمر الفعاليات الدينية والشعبية في بعلبك حول الممارسات الارهابية في جبيل ، وخطب اخرى جاءت في لقاء الحركة الانمائية في مطعم الضيعة في الأوزاعي سوف يأتي ذكرها بعد قليل انشاء الله .

هـ مؤتمرات ، ولقاءات

١ ـ مؤتمر ولقاء بعلبك .
٢ ـ اللقاء الاسلامي في دار الفتوى .
٣ ـ لقاء الحركة الانمائية لبلاد جبيل في الأوزاعي .

١ ـ مؤتمر ولقاء بعلبك .

فعاليات دينية وشعبية في بعلبك تدين الممارسات الارهابية في جبيل .

تحت هذا العنوان كتبت جريدة العهد . ازاء اشتداد الممارسات الارهابية الكتائبية ضد المسلمين في منطقة جبيل اقامت الفعاليات الدينية والشعبية في مدينة بعلبك لقاء عاماً في المكتبة العامة نهار الأربعاء ٢٧ شوال ١٤٠٤ هـ من اجل الوقوف على ما يجري من قتل وتهجير لأبناء منطقة جبيل المسلمين وقد شارك في هذا اللقاء العلّامة السيد عباس الموسوي ، الشيخ خليل الصيفي ، الشيخ حسن ياسين والحاج حسين عبيد ، في حين تخلف الأب مروان معلوف لأسباب مجهولة . . استهل السيد الموسوي هذا اللقاء بقوله : ان المناسبة التي دعتنا الى هذا اللقاء هي المآسي التي ترتكب بحق شعبنا المسلم في منطقة جبيل ، لأن مسألة جبيل ليست مسألة خاصة لطائفة من الطوائف انما هي مؤامرة على لبنان

كله . . وبعد ان تحدث السيد الموسوي عن معاملة الاسلام للنصارى تاريخياً قال : في الوقت الذي نرى فيه سماحة الاسلام وعظمة التعامل الاخلاقي نجد في الطرف المقابل ان هناك ممارسة بشعة من قبل فئة من الطائفة المسيحية . واضاف السيد الموسوي : اننا نوجه اصبع الاتهام. الى حزب الكتائب الحاكم في هذا البلد . هذا الحزب الحاكم هو المسؤول الأول والأخير عما يجري في منطقة جبيل .

وعن وضع المسلمين في تلك المنطقة قال السيد الموسوي : المسلمون عددهم يزيد على الثمانين الفا من الطوائف الاسلامية المختلفة اصبح الآن عددهم أقل من خمس وثلاثين الفا ، وقد منع الاذان في المساجد،والمساجد التي خالفت هذا الأمر ضربت بالرصاص، العلماء المسلمون هناك حاولوا عدة مرات قتلهم ، بعض نساء المسلمين موجودات في سجون الكتائب ، بعد ذلك تحدث الشيخ خليل الصيفي قائلاً . لقد كان التسامح رائد المسلمين تجاه غيرهم خاصة طائفة النصارى . . لكننا عندما كنا نفاجأ بان نبادل بعكس ما كنا نقدم فهذا امر عجيب حتى اننا في ظرفنا الحاضر وفي هذه الفترة العصيبة الراهنة التي يعيشها ابناء هذا البلد رأينا كثيراً من هذه الممارسات التي لا تنم عن نية صادقة للتعايش بين ابناء هذا البلد يشكل فيه الامن والطمأنينة ، من جملة هذه الظواهر والأدلة على عدم صدق

النية بالعيش بين أبناء هذا البلد بأمن وامان ما يمارس في منطقة جبيل تجاه المسلمين وهذا موقف لفئة من النصارى اسمها الكتائب واردف الشيخ الصيفي قائلاً : نريد من هذا الاجتماع ان نصلح الأمر وان نبين للناس بكل طوائفهم اننا ما زلنا على عهدنا الاسلامي .

ان يد الأذى لا تمتد منا الى غيرنا ولكن نستنكر ان تمارس الأمور بعكس ما هو لمصلحة كل احد في هذا البلد ، وكان اول مبادرة منا تجاه هذه القضية هو رفع الصوت ببيان فليعلم الجميع ان هذا اول الرد ، واما اذا بقيت الممارسات قائمة بهذا الشكل العشوائي فلن يكون موقفنا الا موقف العدل وموقف الدفاع عن النفس .

وفي نهاية اللقاء تلا السيد عباس الموسوي بياناً باسم المجتمعين هذا نصه .

امام التحديات الخطيرة على الساحة اللبنانية باكملها سيما احداث منطقة جبيل الأخيرة اجتمعت الفعاليات الدينية والشعبية من كل الطوائف في مدينة بعلبك وتم الاتفاق على ما يلي :

أولاً : نعتبر أن احداث جبيل تشكل خطراً كبيراً على امن وسلامة المنطقة لأنها تصب بشكل واضح .

في خانة تقسيم لبنان وهو الهدف الذي تسعى اليه

اسرائل لا على مستوى لبنان فقط بل على مستوى المنطقة باكملها .

ثانياً : نعتقد أن العلاقة مع اسرائيل جريمة كبرى بحق ارضنا وشعبنا سيما بحق مدينة القدس العزيزة التي نحترمها ونقدسها جميعاً . من هنا نحتج على كل العلاقة مع اسرائيل وبالأخص ما يمهد له اليوم تحت عنوان الترتيبات الأمنية . وان مسؤوليتنا الدينية لا تحتم علينا رفض ترتيب امن اسرائيل فقط، بل تفرض علينا تحويل امنهم الى جحيم حتى نضطرهم الى الانسحاب الكامل من ارضنا المغتصبة .

ثالثاً : نطالب شعبنا المستضعف بكل فئاته وطوائفه ان يرتفع فوق جراحاته ويتحمل مسؤوليته كاملة امام الله ، وامام التاريخ من اجل انقاذ هذا البلد من المؤامرات الرخيصة التي تحيكها امريكا واسرائيل وعملاؤهما الكتائب وان يتوجهوا بكل طاقاتهم من اجل دعم المقاومة الشعبية المسلحة في جنوب لبنان والبقاع الغربي ، والحمد لله رب العالمين .

جريدة العهد ٢٩ شوال ١٤٠٤ هـ .

٢ ـ اللقاء الاسلامي في دار الفتوى.

دعا « اللقاء الإسلامي » الى سد الثغرات الأمنية في بيروت الكبرى انطلاقاً من قضية رأس النبع ، والانتقال الى

نشر الخطة الأمنية وتدعيمها في الجبل ابتداء من منطقة بلاد جبيل ، وحتى منطقة الأقليم .

عقد « اللقاء الاسلامي » جلسته الأسبوعية عند العاشرة من قبل ظهر أمس في دار الفتوى برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ، وحضور النواب : جميل كبي ، زكي مزبودي طلال المرعبي ، حسن الرفاعي ، وناظم القادري ، والوزراء السابقين : محمد كنيعو ، عبد الرحمن اللبان، بهاء الدين البساط ، نسيب البربير ، ومالك سلام ، ومدير عام شؤون الافتاء الدكتور حسين القوتلي .

بيان

عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الأربعاء انتهى الاجتماع واذاع امين سره الشيخ عبد اللطيف دريان ، البيان الآتي ، « عقد لقاء دار الفتوى جلسته برئاسة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد ، وقد استعرض المجتمعون الوضع الأمني في البلاد ـ ورأوا في تطبيق الخطة الأمنية الموضوعة مقدمة ضرورية لفتح ملف الاصلاحات السياسية المطلوبة. الا ان الثغرات المصاحبة لتطبيق هذه الخطة منذ بداية تطبيقها في بيروت باتت تؤخر تطبيقها في المناطق اللبنانية الأخرى. ان بداية سد هذه الثغرات تنطلق من قضية رأس النبع التي ما زال اهلها مهجرين خارج منازلهم . وما زالت الدشم تقام حتى الآن على خطوط

التماس بين شطري العاصمة وفي مختلف المناطق .

يضاف الى ذلك جو الاضطراب الأمني الذي ما زال مسيطراً على اجواء المنطقة على جميع الصعد الدبلوماسية . والسياسية والاجتماعية والتربوية . مما يدعو الى ضرورة اسراع السلطة الشرعية في سد هذه الثغرات الأمنية جميعاً والانتقال الى نشر هذه الخطة وتدعيمها في الجبل . ابتداء من منطقة بلاد جبيل وقراها التي تقطنها فئة كبيرة من المسلمين الذّين يتعرض وجودهم . ومعتقدهم هناك للخطر. وحتى منطقة الاقليم . الى آخر البيان . . .

جريدة السفير الخميس ١٩٨٤/٧/٢٦ .

٣ ـ لقاء الحركة الانمائية لبلاد جبيل :

في بيروت عقدت الحركة الانمائية لبلاد جبيل » بعد ظهر امس لقاء في « مطعم الضيعة » في الأوزاعي حضره المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان ، والشيخ اديب حيدر ،ومستشار وزير العدل المحامي هيثم جمعة ، وفرحات قدوح . وعضو المكتب السياسي لحركة « امل » غسان سبلاني مندوب « امل » في اللجنة الأمنية ايوب حميد . عضوا مكتب المحامين في « امل » رضا حاموش ، وعلي عبد الله ، ومسؤول العلاقات العامة حسين فواز وعدد كبير من فعاليات ووجهاء بلاد جبيل .

والقى رئيس الحركة الانمائية المحامي محمد حيدر احمد كلمة اشار فيها الى اهمية استمرار التعايش في المنطقة معدداً انجازات الحركة ، ودعا الى وحدة الموقف لمواجهة المصير الواحد لتفويت الفرصة على المتآمرين ، وحيا ابطال الجنوب واصرارهم على مقاومة الاحتلال .

ثم القى المحامي جمعة كلمة ربط فيها بين ما يجري في جبيل ، وما يجري في الجنوب ، وحذر من ان الشر لا يواجه الا بالشر في حال استمراره . واوضح جمعة ان جبيل ليست وحدها وهي تشبه بعض القرى اللبنانية الأخرى ، فليحافظوا على مناطقهم من خلال المحافظة على مناطقنا ، ودعا الى ترسيخ وابقاء العيش المشترك ، «لأن اذ جرحونا فسيخرجونا » . ثم تحدث المفتي قبلان فاشار ان ما يجري في بلاد جبيل . «هو بقصد الاساءة الى الوحدة الوطنية وتهجير اهلنا من هناك ، لكن اماهم ضاعت لأننا متمسكون بالبقاء في ارضنا وسنحافظ عليها » . وقال : مرت عشر سنوات ولم نتعرض لأي حادث واعتقد بان الأيادي الغريبة واظنها اسرائيلية جاءت الى المنطقة . لتنشر الفتنة . ودعا المسيحيين للتعاون مع المسلمين من اجل طرد عناصر الفتنة لتوفير الخسارة في الأرواح والممتلكات كما دعا المسيحيين للالتحام مع المسلمين من اجل الحفاظ على مناطقهم وروح التعاون والألفة متمنياً اللقاء مع ممثلي الطوائف هناك لتأكيد الحياة المشتركة» .

وطالب المجتمعون بالآتي .

أولاً : دعم مسيرة الانقاذ والخلاص لاعادة الوطن اللبناني لأصالته ، ووحدة ارضه وشعبه ومؤسساته على اساس الولاء الوطني المطلق والعدل . والمساواة .

ثانياً : التأكيد على ابقاء القرار جبيلياً عملاً بمواثيق الشرف التي اجتمع حولها الجبيليون بكافة فئاتهم .

ثالثاً : استنكار وشجب كافة الممارسات التي حصلت في المنطقة من تعديات على حرية المواطن الجبيلي وعلى اصالته . والطلب من الجهات المختصة لوقف هذه التعديات دعماً لمسيرة العهد ، وحكومته الوطينة .

رابعاً : اطلاق سراح جميع المعتقلين او احالتهم للقضاء في حال توجيه اي تهم لهم تعاقب عليها قوانين الدولة ووضع حدنهائي لمأساة المخطوفين ، والمفقودين .

خامساً : بسط سلطة الدولة الشرعية على كافة الأراضي اللبنانية ، وبالأخص منطقة جبيل حيث لا مبرر لانحسارها .

سادساً : تحريك عجلة البناء والانماء لمنطقة جبيل المحرومة منذ عهود وانصاف كافة قرى المنطقة التي تعاني الكثير من الحرمان .

سابعاً : ابقاء اللقاء مفتوحاً لمشاركة جميع الجبيليين فيه من اجل الحفاظ على وجه جبيل الحضاري والتصدي الى كل من يسيء للمنطقة ويعرض اهلها للمآسي التي لم ترحم الكثير من المناطق اللبنانية .

صحيفة السفير الجمعة ١٣/٧/١٩٨٤

هـ . أخبار ، وبيانات ، وتصاريح صحفية !

١ ـ اخبـــار سمـــاحـــة نـــائب رئيس المجلس الاســـلامي الشيعي الأعلى !

٢ ـ اخبار سماحة المفتي الجعفري الممتاز .

٣ ـ بيان تجمع العلماء المسلمين .

٤ ـ تصاريح تجمع العلماء المسلمين .

٥ ـ تصريح سماحة رئيس لجنة المتابعة لبلاد جبيل .

٦ ـ بيان حركة امل .

٧ ـ تصريح فضيلة الشيخ سعيد شعبان .

١ - ترأس امس : نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين اجتماعاً للعلماء في مختلف المناطق .

ذكرت مصادر المجلس الشيعي ان البحث تناول الأوضاع اللبنانية العامة . وتركز على الوضع في منطقة جبيل وكسروان .

صحيفة السفير ١٩٨٤/٧/١٥

واولى الشيخ شمس الدين الأوضاع القائمة في منطقتي جبيل وكسروان اهتماماً خاصاً .

صحيفة السفير ١٩٨٤/٧/٢٥

٢ - تابع المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان اهتمامه امس في ما تشهده منطقة جبيل من اوضاع مضطربة من حين الى آخر . الى جانب ملاحقة قضية المخطوفين ، التي استحالت قضية وطنية عدا كونها انسانية

خاصة بعد تنفيذ الخطة الأمنية في بيروت الكبرى .

صحيفة السفير ٢٧/٧/١٩٨٤ .

١ـ بيان تجمع العلماء المسلمين !

بسم الله الرحمن الرحيم

« الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً الا الله وكفى بالله حسيباً »

صدق الله العلي العظيم

أيها المسلمون :

في خضم الأحداث الجارية ومن ضمن المخطط الذي يتناول الوجود الاسلامي في لبنان ورغم كل مساعي التهدئة ومشاريع الحلول ورغم كل المواقف التي توهم ان صفحة جديدة ستفتح من تاريخ لبنان تترامى الى مسامعنا اخبار الظلم والاعتداء على المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان وآخرها وليس أخيرها الحادث الذي أودى بحياة عائلة العريف داهج الحاج في مدينة جبيل واعتقال الكثير من شباب المسلمين في المدينة على اثر هذه الحادثة المفجعة .

ان تجمع العلماء المسلمين ومن خلال معلومات اكيدة

يهمه ان يوضح للرأي العام ما يحصل في بلاد جبيل من تعديات وكبت للحريات وما نذكره على سبيل المثال لا الحصر .

أولاً : ان المسلمين في منطقة جبيل محرومون وممنوعون من ممارسة ابسط شعائر دينهم كالآذان وصلاة الجماعة وغيرها من الشعائر التي ان اقاموها تعرضوا في كثير من المناطق الى الاهانة او الاعتقال او غيرها من الممارسات الارهابية .

ثانياً : وفي كثير من الأحيان وبسبب وبلا سبب يشتم في بلاد جبيل نبي الاسلام (ص) ويهان شباب المسلمين وكثير منهم من اعتقل وكثير منهم اغتيل كالشهيد حسين محمد الحسيني ، ونمر علي محمد حيدر احمد ، وحسن خطار شقير وغيرهم ويتعرض أكثر الشباب للخطف والاعتقال عند كل حاجز كتائبي .

ثالثاً : ان المسلمين في المنطقة المذكورة يحاربون اقتصادياً واجتماعياً ، فعلى سبيل المثال ، تعرضت مدينة « علمات » في شهر رمضان المبارك الى حصار عسكري منع وصول الماء والمواد الغذائية اليها وكذلك الأطباء والأدوية ، وقد كانت بلدة كفرسالا قد تعرضت من قبل الى حصار مماثل .

رابعاً : ان ابناء المسلمين في المنطقة المذكورة يمنعون من

تلقي الدروس الدينية في المدارس الرسمية وفي المساجد بينما يجبرون في المدارس الخاصة والتبشيرية على تلقي دروس في التعاليم النصرانية وعلى الدخول الى الكنائس.

خامساً: يمنع المسلمون من ترميم واصلاح مساجدهم فهذا ما حصل في قرية رأس أسطا عندما منع المواطنون المسلمون من ترميم مسجد « الخضر » وكذلك مسجد « الخضر » في جبيل وجامع بلدة اللقلوق.

سادساً: وبسبب ان القوات اللبنانية تحتل المحكمة الشرعية في جبيل فان المسلمين هنالك لا يستطيعون تسجيل معاملات الزواج والطلاق وسائر الأحوال الشخصية ؟

وخلاصة القول ان المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان محرومون من ابسط حقوقهم الانسانية ويعاملون في بلادهم وارض اجدادهم معاملة الزنوج في جنوب افريقيا. وهم معرضون للتهجير المستمر كما حصل لأهالي اللقلوق، واهالي مجدل العاقورة، واهالي طورزيا وغيرهم كما ان حملة تنصير حاقدة لئيمة تستهدفهم حتى ان عدداً كبيراً من الصبيان والفتيات اصبحوا يعلقون الصلبان على صدورهم وفي بيوتهم اما جهلا او محاولة لدفع شر الحاقدين من الكتائب والصليبيين.

ان تجمع العلماء المسلمين اذ يضع هذه الحقائق امام

الرأي العام الاسلامي وأمام المسؤولين عن أمن وسلامة الناس يعلن انه لن يقف مكتوف اليدين أمام ما يحصل وسيتخذ القرار المناسب في حينه بعد أن القى الحجة على الجميع مذكرا بقوله تعالى : « **ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد** »

صدق الله العلي العظيم
تجمع العلماء المسلمين

١٢ شوال ١٤٠٤ هـ . الموافق ١١ تموز ١٩٨٤ .

٤ ـ اصدر المكتب الاعلامي في تجمع العلماء المسلمين بياناً حول بعض القضايا جاء به حول قضية جبيل ما يلي :

ثانياً : ان ما قام به حزب الكتائب منذ فترة وجيزة من تخريج لعدد من محازبيه في منطقة جبيل هو عمل يهدف الى اشعال فتنة قد تكون نتيجتها محاولة التهجير التي لن نقف منها مكتوفي الأيدي بل سيكون لنا موقفاً يتناسب مع الواقع على الأرض. فان اهل منطقة جبيل وكسروان المسلمين هم ابناء هذه الأرض، وسيبقوا في هذه الأرض اراد الكتائب ام لم يريدوا ، لقد كان من المفترض من هذا الحزب الذي يتمثل في حكومة سمت نفسها بحكومة الاتحاد الوطني ، وسارت بما سمي بمسيرة الانقاذ ، ان لا يقوم بهذا العمل الاستفزازي الرخيص في منطقة تشهد مثل هذا التوتر

الطائفي الكبير الذي كان هو سببا فيه . لقد كـان حري بهم ان يخلوا هذه المنطقة من الوجود العسكري ويتركوهـاليعيش ابنـاؤ ها من المسلمـين والمسيحيين حيـاتهم العاديـة . الا ان التفسير الوحيـد لهذه الخـطوة انما هـو الحقد الطائفي الاعمى والتخـطيط لاقامـة كانتـون طائفي ذو سمـة طائفيـة واحـدة تصبح اسرائيل ثانية في المنطقة .

المكتب الاعلامي ١٠ آب ١٩٨٤

ـ أصدر امس « تجمع العلماء المسلمين » بياناً استنكر فيـه الحصار الذي تعرضت له بلدة لاسا في جرود جبيـل يوم ١٠ تشرين الثاني الحالي من قبل « القوات اللبنانية » كما استنكـر مـا تعـرض لـه مقام ولي الله هدوان من انتهـاك عـلى يـد مسلحي « القوات » وقال : ان القوات وجهت مدفعيتها الثقيلة ، ورصاص القنص الى بلدة لاسا واصابت بالذعر أهالي البلدة جميعاً . أننا إذ نستنكر كل ذلك نؤ كد أن أهلنا في قرى لاسا ، وعين الغويبه ، وافقا يتعرضون منذ عشر سنوات لسياسة التهجير والحصار الاقتصادي وتضطرهم الى المرور على الحواجز الكتائبية في المنطقة التي تمارس الاهانة والاعتقال على كل من يمر من أهالي تلك القرى .

أضاف : وقد ساعد في سياسة التهجير اهمال الدولة لهذه القـرى الثـلاث ، التي تفتقر للطرقات والكهـربـاء ، والمـدارس ، والمستـوصفـات ، ومـا الى هنـالـك من مـرافق

حيوية .

وختم قائلاً : اننا نؤكد استنكارنا لسياسة القوات اللبنانية » والمارونية السياسية في انشاء مناطق عازلة لهم . وفي تهجير ابناء القرى الاسلامية التي يتبعونها فهي تصيب « لبنانيتهم » ونؤكد أن الذي يستحق العيش في لبنان هو الذي يحترم اهله من كل الطوائف لا الذي يريد ان ينشيء دويلات طائفية معلنة وغير معلنة » .

صحيفة السفير ٢٠/١١/١٩٨٤

٥ ـ واستقبل المفتي خالد وفداً من لجنة المتابعة لبلاد جبيل برئاسة الشيخ حسن عواد الذي قال اثر اللقاء : انه كان لعرض صورة عما يجري في بلاد جبيل من فلتان أمني وهيمنة ، وانتهاك للحرمات واعتداء على الحريات وعلى اماكن العبادة ، وللمطالبة الحثيثة بضرورة ادخال الجيش لضبط الأمور وتوفير معالجة سياسية للاقلاع عن هذه السياسة الرعناء من قبل الميليشات المسلحة .

صحيفة السفير ٣١ /٧/١٩٨٤

٦ ـ جاء في بيان حركة امل الصادر في يوم السبت ١٤/٧/١٩٨٤ حول قضية المسلمين في بلاد جبيل ما يلي : ثانياً : وتنظر الحركة الى تمادي الاعتداء على اهلنا في بلاد جبيل مؤشراً واضحاً على الأصرار على متابعة الفرز الطائفي

الموصل حكما الى التقسيم وتجزئة الوطن . الأمر الذي لا يمكن السكوت عنه الى ما لا نهاية ونؤكد اصرارنا، ومطالبتنا للحكم ، ولرئيس الجمهورية بالذات بوضع حد فاصل لهذه المسرحية القذرة ، وارسال قوة الى جبيل تحفظ امن ، وحياة ، واعراض ، المواطنين ونطالب مواطني بلاد جبيل المسيحيين قبل المسلمين بأن يتحملوا مسؤولية الحفاظ على امن وكرامة جيرانهم من حيث الموقف على الأقل ، ونحن الّذين نعمل في سياق هذا التصور في بيروت الغربية ، والبقاع ، والجنوب حتى يبقى الأمل مضيئاً في النفوس ، مزيد من العمل الوطني المخلص الذي نرجو ان يتوج بخلاصنا جميعاً من النفق المظلم الذي نعيش فيه منذ عشر سنوات .

انه من نافل القول ان نكرر ان التعرض لمواطنين ابرياء عزل لا شأن لهم في الصراع القائم . ولا ذنب لهم الا ان هويتهم اللبنانية تشير الى دينهم ، انما هو تعرض لمفهوم الحضارة ، ولسماحة الأديان ، ولحقوق الانسان ، ولأمن المواطن ، وهي شعارات من يرتكب هذه الأعمال . والتي يتذرعون بها حجة واهية من اجل غايات دنيئة ان التاريخ يحتفظ بذاكرته بكل حدث ، وهو لا يرحم المسؤول عن نتائج افعاله عندما تنعكس الأمور لغير صالحه ومصالحه .

السفير ١٥ /٧/ ١٩٨٤

٧- قال فضيلة الشيخ سعيد شعبان :

على كل حال ان المسيحي في لبنان وضع يده بيد اسرائيل واظن ان خوفه سيكون اكثر في المستقبل من اليهودي والمسلمون اعطوا المسيحي اكثر مما له فيه حق اعطوه لبنان وسيادة لبنان . وهذه جريمة المسلمين انهم اعطوا المسيحي القيادة ولم يصلح هذا المسيحي لها (. . .) بل استعملها لقتل الناس على الهوية ولنهب اموالهم ، ولأنه يستولي على مخصصات او امتيازات ليؤذي بها الآخرين . لذلك فالخوف هو ان تقوم هذه الفئة بسيطرة شبيهة بسيطرة اسرائيل في فلسطين لتعمل عمل اسرائيل لتهجير الناس . فكما هجرتهم في المنطقة الشرقية وكسروان كذلك تسعى لتهجيرهم من كل لبنان لتصبح امتداداً لدولة اسرائيل .

مجلة الافكار العدد ١٢٦ ـ ١٩/١١/١٩٨٤ .

و ـ الفتاوي .

١ ـ فتوى سماحة حجة الاسلام السيد محمد حسين فضل الله دام ظله .

٢ ـ فتوى المجلس الاسلامي في الشيعي الأعلى .

١ ـ من جهته ، حرم العلاّمة السيد محمد حسين فضل الله على المسلمين من أبناء بلاد جبيل كل عمل من شأنه خدمة مشروع التهجير ، والفرز الطائفي في المنطقة بحيث يؤدي الى واقع سياسي طائفي لا يخدم مصلحة الانسان في هذا البلد .

وقال السيد فضل الله في تصريح ادلى به امس : اننا نشعر بالخطورة لمثل هذه الأساليب الملتوية التي تعمل على تفريغ المناطق المتنوعة من سكانها والتي مارست التعايش مئات السنين ونخشى ان لا يقتصر هذا على هذه المنطقة بل يخلق ظروفاً لمثل هذا في مناطق اخرى تسكنها اكثرية من طائفة اخرى. واننا في الوقت نفسه نحذر كل هؤلاء السماسرة الذين يتحركون من خلال مصالح مادية على حساب القضايا الكبرى ونحملهم كل مسؤولية في هذا الاتجاه ، ونوجه نداءنا لكل المسلمين هناك ان لا يستسلموا لمثل هذا المخطط الذي يعمل على تهجيرهم من مناطقهم

بطريقة قانونية وانا نحرم عليهم كل عمل يتحرك في هذا الاتجاه من موقع المسؤولية الشرعية التي يواجهونها أمام الله . . .

المجلس الشيعي : فتوى تحرم بيع اراضي المسلمين لغير المسلمين

حرم نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين في فتوى اصدرها امس بيع اراضي المسلمين لغير المسلمين في الظروف الحاضرة مؤكداً أن «كل بيع او مقايضة من هذا القبيل باطل شرعاً».

وفي ما يأتي نص الفتوى :

« باسمه تعالى،

يحرم ولا يصح شرعاً بيع اراضي المسلمين في لبنان لغير المسلمين في الظروف الحاضرة ، كما يحرم التسبب في بيعها ، فلا يجوز لمالكي الأرض المسلمين ان يبيعوا ارضهم وسائر املاكهم العقارية او يقايضوا عليها في كل المناطق اللبنانية في الظروف الحاضرة . وكل بيع أو مقايضة من هذا القبيل باطل شرعا ، لا يترتب عليه اثر نقل ملكية الأرض الى المشتري وملكية البائع لثمنها .

كما يحرم على المسلمين التسبب في بيع اراضي المسلمين في لبنان لغير المسلمين بنحو الوساطة والوكالة وما يشبه ذلك ، فلا يجوز شرعا لأحد المسلمين ان يتولى الوساطة في هذا الأمر ، والوكالة فيه محرمة وباطلة ، والمسلم البائع والوسيط والوكيل آثمون في عملهم هذا . وهذا البيوع والمقايضات في الظروف الحاضرة من المنكر الذي يجب النهي عنه على قاعدة « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » . فيجب نهي المالكين عن البيع ، ويجب نهي الوسطاء والسماسرة والوكلاء عن التسبب في البيع » .

وردا على سؤال عن الدوافع الى اصدار هذه الفتوى قال الشيخ شمس الدين :

« ان الذي دفعنا الى اعلان هذا الموقف الشرعي هو ما ثبت لدينا من أن كثيراً من عمليات بيع الأراضي في بعض المناطق ، ومبادلة العقارات بين المالكين في المناطق لا يتم نتيجة نشاط تجاري واقتصادي طبيعيين ، وانما يتم انطلاقا من توجه سياسي يهدف الى القضاء على صيغة التعايش في لبنان بالقضاء على مرتكزاتها العاطفية الانسانية والاقتصادية والجغرافية والديموغرافية، توصلا الى عزل كل طائفة في منطقة جغرافية محددة ، ومن ثم خلق واقع تقسيمي كامل ومن ثم انهاء لبنان كدولة ووطن لجميع اللبنانيين » .

ز ـ نداء أخير

٢ ـ اعتراف المجرم!

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾[1].

﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم** ﴾[2].

﴿ **ولا تتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين** ﴾[3].

انطلاقاً من امر الله تعالى في هذه الآيات البينات بالوحدة والاعتصام بحبله ونبذ التفرق حتى لا يكون هناك تنازع وفشل فاننا ندعو اهلنا واخواننا في بلاد جبيل وكسروان الى ما يلي .

أولاً : الى النقد الذاتي البناء،«والى عدم الانجراف

---

(١) آل عمران ١٠٢ .
(٢) آل عمران ١٠٥ .
(٣) الانفال ٤٦ .

بالتيارات السياسية على الأرض اللبنانية لتساعدنا على تحرير الانسان والأرض» والى الرجوع الى الله تعالى ، وحده لا شريك له لينصرنا على تحرير انفسنا من حب الدنيا ، وعلى تحرير ارضنا من رغبات السماسرة، وان نتحلى بفضيلة الصبر ، حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً .

ثانياً : أن لا يُجبِّنَ بعضنا بعضاً ، وان لا يزايد احدنا على الآخر فالأمور كلها بيد الله . وقد شاء الله تعالى ان يعبد في الأرض مصداقا لقوله تعالى : ﴿ **يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون** ﴾[1] .

فالمسلمون في بلاد جبيل وكسروان هم نور الله تعالى وحملة لواء التوحيد ، والله تعالى لهم خير ناصر وخير معين .

ثالثاً : ان يتعاون أهالي القرى والمدن الجبيلية الكسروانية . فيما بينهم على احياء مجالس أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في شهر محرم وفي سائر المناسبات الدينية بانشاء صناديق لذلك . فان هذه المجالس مدارس لأبنائنا وبناتنا العطاشى للمعرفة ، وللهداية . وطريق الى الحرية ، والفداء ، ولجمع الكلمة ، وتوحيد الصفوف في سبيل الله تعالى ، وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبلسم

---

(١) التوبة : ٣٢.

لجراحاتنا، ودواء لأمراضنا، وشفاء لما في صدورنا من نفاق، ورياء وجبن.

رابعاً: اننا نوجه انظار اخواننا هناك الى الرجوع الى علماء الاسلام من أبناء المنطقة في جميع امورهم، والتشاور معهم في كل حادثة وواقعة، فالعلماء هم ورثة علوم الأنبياء وان لا يرجعوا في امورهم الى وجهائهم. وزعمائهم لأن غالبيتهم اجبن من فأرة سوداء في أرض رمضاء. ولأنهم طيور شؤم مناحيس، مناكيد، غضاريف رعاديد، بوالون على اعقابهم لا يفقهون شيئاً الا الركوع والسجود للكتائب أو لنهاد سعيد أو لريمون أده. ذلك لأنهم عبدوا الدنيا وتركوا شعبهم يذوق الحرمان، والذل، والعار، والقتل والتشريد. نافخين بين الحين والآخر رياح الفرقة، والتنابذ بين المسلمين... كما نوجه انظار من نحترمهم من الوجهاء الى تقوى الله تعالى والى السير وراء علماء الاسلام وإلا حلت عليهم اللعنة والعذاب من الله.

خامساً: ان نفتح عقولنا وقلوبنا على كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص)، وأن لا نشرك بعملنا احداً، وان نبتعد عن سعاة السوء الذين يريدون بث الفرقة بين السنة والشيعة، وبين العشيرة والعشيرة، وبين القرية والأخرى وان نتق الله تعالى في كل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين الصابرين..

المكتبة الاسلامية الجبيلية

٢ ـ اعتراف المجرم ؟

تحدث جوزف الهاشم الى النهار العربي والدولي عدد ٣٩٨ في ١٧/١٢/١٩٨٤ حول الأوضاع اللبنانية بصفته وزيراً في حكومة ما يسمى بالوحدة الوطنية ؟

سؤال النهار : تكلمت عن التعايش الحتمي وهناك ظاهرة مهمة عرفها تاريخ لبنان وبشكل خاص الدروز ، لم يعش الدروز وحدهم منذ ١٨٦٠ كانت هناك دائماً عودة مسيحية الى المناطق الدرزية وتعايش ؟ . .

جواب الهاشم هذا ما يشجعنا ففي سنة ١٨٦٠ حصلت احداث تشبه الأحداث الحالية الوسائل التي تعتمد للحرب اليوم ، بعد ١٨٦٠ عوضا أن يعيش هؤلاء المسيحيون والدروز في قرى متباعدة كان هناك تعايش درزي مسيحي متميز في قرى مشتركة وفي بلدات مشتركة ان التاريخ يدلنا ان الافرازات والامتدادات الطائفية في لبنان بلغت اعماقاً ثم انحسرت كان الشيعة في كسروان ولا يزال هناك شيعة في كسروان وكان الشيعة وطنهم كسروان .

سؤال النهار : ربما غداً قام من يطالبنا بكسروان ؟

جواب الهاشم : ليس هناك مانع .. ومش قاسمين نحن واخواننا الشيعة. لا في مناطقنا ، ولا في مناطقهم على اختلاف مذاهبهم . وهذا ما يدعونا الى التفاؤل رغم كل التجزئات .

بدون تعليق؟؟؟

الفهرست

الموضوع ـــــــــــــــــــــ الصفحة

الموضوع ——— الصفحة